جهود الأمة في تجويد القرآن الكريم

الدكتور مولاي محمد الإدريسي الطاهري

كلية الشريعة- أكادير

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب و لم يجعل له عوجا، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير من تلا القرآن ورتل وقرأ وبيَّن، سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فليس يخفى فضل القرآن الكريم على جميع العلوم التي نشأت واهتزت وربت وأنبتت في أحضان أمة الإسلام، رواية وتدويناً؛ فمنه اقتبست علومُهُ أنوارَها، ولأجل حفظه اجتهد المجتهدون لتأصيل أصولها وتقعيد قواعدها، بعد أن بلغوا الغاية في ضبطها وإتقانها، رواية وتوجيها.

وفي تاريخ نشأة العلوم الشرعية والعلوم المرتبطة بها، ما يكشف الحجب عن كثير من هذا الفضل، وإن كان كثير منها قد نشأ أول ما نشأ للذود عن حمى القرآن، ولكن القرآن الكريم لفضله وكرمه، كان سبباً في خلودها وبقائها.

فلولا القرآن الكريم، ما كان للغة العربية –على سبيل التمثيل- وهي لغة القرآن، أن تتطور هذا التطور المشهود. ولولا القرآن الكريم، ما كان لها أن تصمد أمام عوادي الزمن وتقلبات الأيام، ويكفي دليلا على ذلك، ما آلت إليه كثير من اللغات التي سادت في فترة من الفترات، ثم ما لبثت أن بادت وصارت آثارا بعد أعيان.

ومثل ذلك، يقال أصالةً في سائر العلوم التي لَم ترَ النورَ إلا بفضل القرآن الكريم، وفي كنف القرآن.

ويمثل علم التجويد –مَثلُه كَمَثل سائر علوم القرآن الأخرى- ثَمرة من ثمرات القرآن الكريم اليانعة، وارتبط ارتباطا وثيقا بحفظ القرآن الكريم، باعتباره العلم الذي يكفل له جمال أدائه، ويضمن حسن تلاوته وجودة ترتيله.

وقد يكون من المفيد في هذه التقدمة، أن نشير إلى أن علم التجويد، من العلوم التي نشأت منذ اللحظات الأولى لنزول القرآن الكريم، حين نزل أول ما نزل، قوله تعالى: ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾(1)، والتجويدُ ليس إلا تحسين القراءة وإتقان لفظ التلاوة.

---

(1)- الآية الأولى من سورة البينة.

وما من شك أن أحكام التجويد وقواعده، كانت متداولة في الصدر الأول من تاريخ أمة الإسلام، باعتبار أن هذه الأحكام والقواعد ينتظمها؛ إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وإضفاء الصفات المستحقة عليها، ومعالجتها حال تركيب بعضها ببعض، ومكملات لذلك.

وأقصى ما يُرام بلوغُه منها، أن يكون النطق بألفاظ القرآن الكريم موافقاً أو بالأحرى قريباً من نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أفصح من نطق بالضاد، وأمثل من لفظ بالقرآن.

لذلك لم تظهر الحاجةُ إلى البحث في هذه الظواهر الصوتية التجويدية، بين يدي الرعيل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكونهم يعالجون مُعظم ذلك في قراءاتهم اليومية سليقة، ويستكملون ما ينقصهم من ذلك من أداء رسول الله صلى الله عليه وسلم، لا سيما وأنهم يدركون كما أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلهم، مَعاني قول الله تعالى: ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾(1)، وقوله تعالى: ﴿وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا﴾(2).

ثم بدأت الحاجة إلى التجويد تلوح حينا بعد حين، وبدأت بعض مباحث التجويد تبرز ضمن القراءات القرآنية التي كانت تُروى بادئ الأمر، ولم يكن من السهل في هذا الوقت المبكر، أن تُفصل مباحث التجويد عن علم القراءات القرآنية، الذي كان قد استوعبها، ولم يكن من السهل فصلها عنه، لارتباطها الوثيق به، بل للتداخل الحاصل بينهما في أكثرَ من موضوع.

ومن بين من ألف في هذه المباحث المشتركة، **أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي**، (ت: 189هـ)، الذي ألف من التصانيف: كتاب "القراءات"، وكتاب "مقطوع القرآن وموصوله"، وكتاب "الحروف"، وكتاب "الهاءات"(3)؛ **وأبو عبيد القاسم بن سلام** (ت: 224هـ)، صاحب كتاب "القراءات"(4)، **وأبو حاتم سهل بن محمد السجستاني البصري** (ت: 255هـ)، صاحب كتاب "الإدغام"(5)،

وبالموازاة مع ذلك، ظهر اهتمام علماء اللغة ببعض الظواهر الصوتية التي تروم صيانة النطق بألفاظ اللغة العربية وضمان سلامته، فالتقوا في ذلك مع ما قصده أئمة القراءة، باعتبار صيانة النطق بألفاظ اللغة العربية، ما هو في المحصلة النهائية إلا صيانة للنطق بألفاظ القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين، فاهتموا بمخارج الحروف وصفاتها، وعنوا بظواهر الإدغام والإمالة... وما إلى ذلك.

ويكفي أن نُذَكِّر في هذا المضمار، بصنيع **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت: 175هـ) الذي رتب كتابه "العين"، على مخارج الحروف، بيد أنه قدَّم العين، مع أن الهمزة ثم الهاء أحق بالتقديم لعلة

---

(1)- من الآية: 4 من سورة المزمل.

(2)- الآية: 106 من سورة الإسراء.

(3)- ذكرها له الذهبي في معرفة القراء الكبار: 304/1.

(4)- قال الذهبي في معرفة القراء الكبار: 363/1: «له من الكتب تأليف في القراءات لم يصنف أحد قبله مثله».

(5)- ذكره له الذهبي في معرفة القراء الكبار: 436/1.

ذكرها **ابن كيسان** عنه، كما قال **السيوطي**: «وقال **ابن كيسان**: سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال: لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف، ولا بالألف؛ لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة. ولا بالهاء، لأنها مهموسة خفية لا صوت لها، فنزلت إلى الحيز الثاني، وفيه العين والحاء، فوجدت العين أنصع الحرفين، فابتدأتُ به ليكون أحسن في التأليف» (1).

وفي تضاعيف ذلك، أورد طائفة من صفات الحروف(2)، وكشف عن وجوهها وعللها، وهو ما أصبح مِن أُسس علم التجويد ودعائمه.

ومثل ذلك، ما أورده **أبو بشر عمرو بن عثمان؛ سيبويه** (ت: 180هـ) في "الكتاب" من مباحث مماثلة(3)، أضاف إليها بعض مباحث الإدغام والإمالة.

ونظير هذين العَلَمين؛ **أبو زكرياء يحيى بن زياد الفراء** (ت: 207هـ)، **وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي** (ت: 225هـ)، **وأبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان** (ت: 299هـ)، وغيرهم.

وإذا كان التجويد العملي والأداء التطبيقي، قد عُرف وشاع منذ الصدر الأول كما تقدم، فإن بروزه علماً مستقلا مفرداً بالتأليف، لم يظهر إلا مع بداية القرن الرابع الهجري، عند ظهور الباكورة الأولى لعلم الأداء، وهي قصيدة **أبي مزاحم الخاقاني**(4)، وإن كانت شوارد مباحثه، وفرائد فوائده، منثورة في خلال أصول القراءات، وبعض كتب اللغة. وظل الوضع على هذا النحو، حتى لاحت الحاجة إلى جمع هذه الشوراد بين دفتي كتاب، والاستقلال بها في الكتب والأبواب، فاستخرجت نفائس دررها، وأُتِيَ بمحاسن غررها، وجُمِع النظير منها إلى النظير، وأُلحق الشبيه بالشبيه، وأضحى علمُ التجويد عِلما قائمَ الذات بداية من القرن الخامس، بعد أن كانت مباحثه محل تجاذب وتداخل بين أئمة القراء وأئمة اللغة.

أما لفظ (التجويد)، فلعل أول من أطلقه بحسب ما توافر من الشواهد، هو الخليفة الراشد الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حين سئل عن معنى الترتيل في قوله تعالى ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾(5)، فقال: ((الترتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف)) (6).

وورد الأمر به أيضاً في رواية عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: ((جودوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه، فإنه عربي والله يحب أن يعرب به)) (1).

---

(1)- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: 90/1. وهذا الترتيب مخالف لما نص عليه الخليل في كتاب العين: 57/1 وما بعدها.

(2)- انظر كتاب العين: 57/1 و57.

(3)- انظر الكتاب: 430/4 وما بعدها.

(4)- سيأتي التعريف به وبقصيدته لاحقا.

(5)- من الآية: 4 من سورة المزمل.

(6)- النشر: 225/1، والإتقان: 230/1.

«ثم صار التجويد عَلَماً علَى العِلم الذي يُعنى بألفاظِ القرآن الكريم من حيث: «إعطاءُ الحروف حقوقها وترتيبُها مراتبها، وردُّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه وأصله، وإلحاقُه بنظيره وشكله، وإشباعُ لفظه، وتَمكين النطق به على حَال صيغته وهيئته، من غير إسراف ولا تعسف، ولا إفراط ولا تكلف»(2)، بحسب ما حكاه أهل العلم بالقراءة والمعرفة بالأداء(3)، وَوَفق طباعِ العرب ومذاهبها في الأصوات، ولكلٍّ ضربٍ منه حدٌّ يُنتهي إليه لا يُتجاوز، وغاية يبلغ إليها لا تُخالَف(4).

وليس ذلك في حقيقة الأمر، إلا ما أُخذَ رواية عن الحذاق المتصدرين الذين تلقوا ذلك أداء، وأخذوه مشافهة، وضبطوه وقيدوه وميزوا جليه وأدركوا خفيه(5).

- وبين يدي الحديث عن جهود الأمة في علم التجويد، لا بد من إبداء بعض الملاحظات الأساسية التي تمهد السبيل أمام كل راغب في محاولة تقييم هذه الجهود، نجملها في ما يلي:

–أولا: جهود الأمة في علم التجويد، جهود لا يستوعبها حصرٌ ولا تحدها حدود؛ فكثرةُ القراء وأهل الأداء عبر القرون، واتساعُ رقعة المكان الذي شهد نشاطهم وضم ثراهم، وامتدادُ الزمان الذي يستغرقه، وغزارة الإنتاج المنظوم والمنثور، كل ذلك يجعل من الإحاطة بهذه الجهود وإيفائها حقها، أمرا مستحيلاً.

–ثانيا: جهودُ الأمة في علم التجويد، شأنها شأن جهودها في سائر المجالات العلمية، لا يمكن استنطاقُها من خلال بعضِ المصنفات التي كُتب لها أن تصمد أمام عوادي الأيام وغِيَر الدهور، كما لا يمكن الحكم عليها من خلال بعض المصنفات التي تُتداول اليوم بين أهل الصنعة، لأن ما ضاع من تراث الأمة لا يكاد يحصى، وما بقي إلى يوم الناس هذا مخطوطا لا يكاد يحصر، وما تآكل وتباتر وتلاشى منه كثير، وما كُتب له أن يرى النور ويُتداول، لا يمثل إلا جزءا يسيرا من التراث كله، وأنى له أن يمثل التراث كله.

ومن ثم، فإن أيَّ رصد لهذه الحهود، لا بد فيه من مراعاة هذه الحقائق المرة.

---

(1)- أورده الغافقي في لمحات الأنوار ...في ثواب قارئ القرآن: 300/1، وعزا روايته لأبي حفص عمر ابن شاهين في كتاب "التُّــزَه"، وابن الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء. ولفظ ابن الأنباري كما في إيضاح الوقف والابتداء: 16/1. وفيه: «جــردوا القــرآن ...». ورواه ابن الجزري بسنده عن جويبر عن الضحاك عن ابن مسعود في النشر: 210/1.

وأورده أبو عبد الله القرطبي في مقدمة تفسيره، باب ما جاء في إعراب القرآن وتعليمه والحث عليه.. الجامع لأحكام القرآن: 23/1.

(2)- التحديد في الإتقان: 68.

(3)- التحديد في الإتقان: 71.

(4)- التحديد في الإتقان: 82.

(5)- التحديد في الإتقان: 83.

–ثالثا: من أئمة التجويد الموصوفين بالإتقان وجودة الأداء، عددٌ لا يحصى ممن لم يتوجوا جهودهم بالتصنيف، ولم يبق من آثارهم إلا ما أُودِع كتب التراجم والطبقات من أخبارهم، أو ما تناوله بعضُ المصنفين من الرواة والنقلة عنهم، وذلك ما يتجلى بقليل النظر في كتب تراجم القراء(1)، التي تزخر بأسماء المئات من أئمة القراءة وأعلام الأداء، وكثيرٌ منهم يوسم بالتجويد وإتقان الصنعة(2).

–رابعا: علم التجويد في كثير من مسائله وقضاياه، ظل يُعتمد فيه على الرواية والسماع.

والذي تداولته الألسُن في مجالس الإقراء، وبين مشيخات الأداء، أكثر بكثير مما ضُم في ثنايا الكتب، بل إن من قضاياه ما لا تُحكمه إلا الرواية، وإن نُصَّ عليه تنبيهاً في ما سطر.

–خامسا: معظم العلماء البارعين في علم التجويد والأداء، هم في الوقت ذاته أئمة قراءة ورواية، فمن النادر جدا أن تجد مصنِّفاً في التجويد، لم يصنف في القراءات القرآنية أصولاً وفرشاً.

–سادسا: قد يكون من الصعب فصلُ علم القراءات القرآنية عن علم التجويد من الناحية العملية، وذلك لتعلق كل واحد منهما بالثاني من وجوه. فالتجويد لا يتصور إلا في كنف روايةٍ من الروايات، وإتقان رواية من الروايات، لا يكتمل إلا بتجويد حروفها وتحسين اللفظ بها.

وذلك ما حدا بطائفة من أهل العلم(3) إلى محاولة إبراز الحدود الفاصلة بين العِلمين بعد استقلال الثاني عن الأول تدوينا، ورَفعِ ما يمكن أن يعلق ببعض الأذهان من الإلباس.

–سابعا: كثير ممن ألف في علم القراءات القرآنية، تناول تبعاً بعضَ مسائل التجويد ضمن مصنفات القراءات القرآنية، وهو ما يجعلها أيضاً مناهل صافية لعلم التجويد.

---

(1)- انظر على سبيل المثال: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للحافظ الذهبي: (ت: 748هـ)، المتضمن لما يقرب من ثلاثمائة ترجمة وألف ترجمة، وغاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري (ت: 833هـ)، المتضمن لما يقرب من أربعة آلاف ترجمة.

(2)- عقد الحافظ أبو عمرو الداني في منبهته: 143، فصلا لأهل الأداء، ضمنه ما يربو على ثلاثين إماما كلهم من الحذاق المتقنين، صدره بقوله: « القول في أهل الأداء:

وقد سما في هذه الصناعه °° قوم هم أئمة الجماعه
من اقتدى بقولهم مسدد °° موفق لرشده مؤيد
فابن مجاهد بهذا العلم °° مضطلع مشهر بالفهم
وبعده محمد بن الصلت °° وأحمد بن جعفر ذو الثبت
ومثلهم في الضبط والإتقان °° محمد النقاش ذو البيان...» .

(3)- يمكن الاستئناس في هذا المقام بقول أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت: 437هـ) في كتاب الرعاية: 225: «وقد ذكرنا في غير هذا الكتاب ما تدغم فيه الذال وغيرها من الحروف، مما اختلف القراء فأغنى عن ذكر ذلك في هذا الكتاب، فتلك الكتب كتب تحفظ منها الرواية المختلف فيها، وهذا الكتاب يحكم فيه لفظ التلاوة التي لا خلاف فيها. فتلك كتب رواية، وهذا كتاب دراية».

وقد زاده الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي المعروف بساجُقلي زادة (ت: 1145هـ)، توضيحا فقال في جهد المقل: 110: «إن قلت: ما الفرق بين علمي التجويد والقراءات؟ قلت: علم القراءات علم يعرف فيه اختلاف أئمة الأمصار في نظم القرآن في نفس حروفه أو في صفاتها. فإذا ذكر شيء من ماهية صفات الحروف، فهو تتميم؛ إذ لا يتعلق الغرض به . وأما علم التجويد فالغرض منه معرفة ماهيات صفات الحروف، فإذا ذكر فيه شيء من اختلاف الأئمة فهو تتميم، كذا حقق في الرعاية».

–ثامنا: كثير ممن ألف في علم التجويد، خصص حيزا للمباحث العامة للوقف والابتداء، بالنظر إلى أن أصول التجويد، لا تكتمل إلا بمعرفته، بل « إن التجويد لا يتحصل لقراء القرآن إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع، وما يتجنب من ذلك لبشاعته وقبحه»، كما قال الحافظ أبو عمرو الداني(1).

أما مباحثه الخاصه، ودقائقه المحكمة، وجزئياته المفصلة على نسق الآيات والسور، فهي كما قال العلامة المرعشي: «فن دقيق السر، وأقوال المصنفين فيه مضطربة، فلا يتيسر البحث فيه إلا للأفراد من العلماء».

لذلك استقل علم الوقف والابتداء بالتدوين، قبل أن تصنف بِكارُ علم التجويد بزمن طويل(2).

–تاسعا: لا يكاد يخلو قرن من القرون ممن يجدد لهذا العِلم أمره، ويحيي درسه، من لدن ظهور الباكورة الأولى في علم التجويد، إلى عصرنا هذا، وتلك نعمة مَنَّ الله بها على أمة الإسلام، وهي –لا جرم– من الأسباب التي هيأها تعالى لحفظ كتابه وحياطته.

- وانطلاقا من الملاحظات المذكورة، واعتبارا للسياقات المختلفة التي تحيط بجهود الأمة في علم التجويد زمانا ومكاناً، فإن المعالجة الموضوعية للمحطات الكبرى، ستكون وفق المنهجية الآتية:

أولا: –الاعتماد في رصد جهود الأمة في علم التجويد، على الأعلام الذين كانت لهم بصمات واضحة في مجال التصنيف، ومحاولة التعريف الموجز المركز بنتاجهم.

–ثانيا: الاقتصار في تقويم هذه الجهود على ما وقفنا عليه من مصنفات، والاكتفاء بالتقييم العامّ غَيْرِ الموغل في تفصيلات المباحث وجزئيات المسائل، إلا بالقدر الذي تقتضيه الضرورة.

–ثالثا: اعتماد التصنيف الزمني عبر القرون المختلفة في إبراز المحطات الكبرى لجهود الأمة في علم التجويد، وقد ألمحنا في ما تقدم، إلى أن كلَّ قرن لا يكاد يخلو ممن نبغوا وبرزوا وألفوا في هذا العلم.

- المحطات الرئيسية لجهود الأمة في علم التجويد:

✓ المحطة الأولى؛ القرن الرابع الهجري:

سبقت الإشارة إلى أن هذا القرن، هو الذي شَهد الباكورة الأولى للتصنيف في علم التجويد، بظهور قصيدة **أبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الخاقاني البغدادي**: (ت: 325هـ).
قال الداني في ما نقل عنه ابن الجزري: «كان بصيراً بالعربية مجودا»(3).

---

(1)- انظر التحديد: 174.

(**2**)- ظهرت المصنفات الأولى في علم الوقف والابتداء منذ القرن الثاني الهجري، وأول من صنف فيه من الأئمة، حسب قول ابن الجزري: شيبة بن نصاح المدني الكوفي (ت: 130هـ)، واستمر التصنيف إلى القرون الأخيرة. انظر تطور التأليف في الوقف والابتداء للدكتور يوسف المرعشلي بين يدي تحقيقه لكتاب المكتفي في الوقف والابتداء للداني: 60.

(3)- غاية النهاية: 321/2.

وقال الذهبي: «جوَّد القرآن على الحسين بن عبد الوهاب صاحب الدُّوري وغيره...ونظم القصيدة المشهورة في التجويد»(1).

وقال ابن الجزري: «أول من صنف في التجويد فيما أعلم، وقصيدته الرائية مشهورة» (2).

وهي قصيدة في واحد وخمسين بيتاً، بيد أنها لم تستوف مسائل التجويد جميعها ولا قاربتها، وإنما عرضت على سبيل الإجمال إلى بعض الوصايا والآداب والمباحث التي لا غنى لقارئ القرآن عنها، شأنها في ذلك، «شأن أوائل المصنفات والمنظومات في العلوم وشأن التأسيس» (3).

ومع عدم استيفائها لجزئيات المسائل وتفريعات الأحكام، إلا أن الناظر فيها، وفي غيرها من مصنفات المتقدمين، «يجد عليها نوراً ويلمس لأسلوبها تأثيرا؛ إذ كان الأوائل يعتنون بالتأديب والتربية ومخاطبة القلب مع العقل»(4).

ومن أبياتها:

1- أقول مقالا معجِبا لأولي الحِجر ولا فخرَ إن الفخرَ يدعو إلى الكِبر

ج

2- أُعلِّمُ في القول التلاوةَ عائذا .بمولايَ من شر المباهاة والفخر

ج

5- أيا قارئ القرآنِ أحسن أداءَه يُضاعِف لك الله الجزيلَ من الأجرِ

ج

6- فما كلُّ مَن يتلُو الكتابَ يُقيمه وما كلُّ من في الناس يُقرئهم مُقرِي

12- فَذُو الحِذق معطٍ للحروف حقوقَها إذَا رتل القرآنَ أو كان ذَا حَدرِ

25- وَإن أنت حققتَ القراءةَ فاحذَر الز يادَةَ فيهَا واسألِ العونَ ذَا القَهر

26- زِن الحرفَ لا تُخرجْه عن حَد وزنه فَوزنُ حروف الذكرِ من أفضلِ البِرِّ

وهي مطبوعة متداولة(5) .

وقد حظيت بعناية العلماء وأئمة الأداء، حفظاً ورواية ومعارضةً وشرحا وبياناً.

---

(1)- معرفة القراء الكبار: 554/2.

(2)- غاية النهاية: 321/2.

(3)- من مقدمة تحقيق: "قصيدتان في التجويد..."، للدكتور أبي عاصم عبد العزيز القارئ.

(4)- من مقدمة التحقيق للدكتور أبي عاصم عبد العزيز القارئ.

(5)- طبعت بدار مصر للطباعة، بتحقيق الدكتور عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الأولى سنة 1402هـ، بعنوان: قصيدتان في تجويد القرآن، لأبي مزاحم الخاقاني..، ولعلم الدين السخاوي...
وطبعت قبل ذلك أيضاً وبعده.

فمن الذين عارضوها: تلميذُ ابن مجاهد وأبي بكر بن الأنباري؛ **أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي نزيل عسقلان** (ت: 377هـ) (1).

قال أبو عمرو الداني: «لما بلغ أبا الحسين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطي المقرئ قول أبي مزاحم في الإقراء وحسن الأداء، عارضه بقصيدة عملها في هذا المعنى على عروض تلك وقافيتها ومعانيها، وزاد عليه أشياء أغفلها، وأصولاً أضرب عنها، غير أن فضل قصيدة أبي مزاحم في الإتقان والجودة وتهذيب الألفاظ وتقريب المعاني، لا تخفى على من تأمل القصيدتين، وأنشد الشعرين ممن له أدنى فهم وأقل تمييز، فضلاً على من خُص من ذلك بحظٍّ وافرٍ، ومُنَّ عليه منه بنصيب كامل»(2).

وعارضها أيضا من أعلام القرن الرابع، **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد العجلي اللالكائي المقرئ**(3).

وممن شرحها: الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت: 444هـ) (4).

✓ المحطة الثانية: القرن الخامس الهجري:

وهو القرن الذي قام فيه علم التجويد علَى سوقه، واستضاءت الآفاق بأنوار بروقه، بفضل جهود مباركة طيبة لنفر من الأئمة الأعلام، معظمهم أندلسيون، اتفقت على توطيد الدعائم لكل بان، وتوافقت على تذليل السبل أمام كل عان، وتكاملت في ما بينها تكامل البنيان، فكانت بحق جهودا رائدة فائقة، وأصولاً في مجالها شامخة سامقة.

من هؤلاء الأعلام هم:

1- أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي المعروف بالسعيدي الحذاء، نزيل شيراز، (توفي في حدود 410هـ) (1)، الذي ألف رسالة مختصرة في التجويد طبعت ضمن رسالتين في التجويد، عنوانها: "***التنبيه على اللحن***"(2).

---

(1)- تنظر ترجمته في غاية النهاية: 67/2. والقصيدة أولها:

أقول لأهل اللب والفضل والحجر °° مقال مريد للثواب وللأجر.

طبعت ضمن كتاب روائع التراث، بتحقيق الشيخ عزير شمس، نشر الدار السلفية.

(2)- في خاتمة شرحه للقصيدة.

(3)- قال فيه ابن الجزري في غاية النهاية: 85/2: «صاحب تلك القصيدة الرائية التي عارض بها قصيدة أبي مزاحم الخاقاني، رواها عنه الأهوازي في البطائح، سنة ست وثمانين وثلاثمائة أولها:

لك الحمد يا ذا المن والجود والبر °° كما أنت أهل للمحامد والشكر

ومنها في أواخرها:

فهذا مقالي واضحا وبيانه °° شبيها بما قد شاع في كل ما مصر
عنيت به قول ابن خاقان منشدا °° أقول مقالا معجبا لأولي الحجر
وأبياتها زادت زيادة مرجح °° على مائة خمسا تزيد على عشر».

(4)- حققها الأستاذ غازي بنيدر العمري الحربي، على عدة نسخ خطية، ونال بها درجة الماجستير من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، سنة 1418هـ، ولم أقف عليها مطبوعة.

وقد سطر السعيدي في مقدمة هذه الرسالة، دواعي تأليفه لها، وما رغب في بلوغه منها، فقال:«سألتني أسعدك الله بطاعته، ووفقك لمرضاته، أن أصف لك نبذا من تجويد اللفظ بالقرآن، وأوضح لك ذلك بالشرح والبيان، وأنبهك على بعض ما يخفى على كثير من القراء، مما قد استفدته من أهل الضبط والأداء، فأجبتك إلى ذلك لما يلزمني من حق المودة والإخاء، والنصح لأهل الدين والأخلاء، فكتبت لك ما مرَّ به فكري، وهَمَّ به خاطري، واستعنت بالله على ذلك، وسألته أن يجعل مسألتك إياي وجوابي لك خالصا لوجهه.. »(3).

وتحدث عقب ذلك عن اللحنين الجلي والخفي، وعن تجويد ألفاظ سورة الفاتحة، وعن ما ينبغي أن يتصف به القارئ من التحفظ آن تلفظه ببعض الحروف كالياء إذا انفتحت وما قبلها مكسور، والواو إذا نفتحت وما قبلها مضموم؛ والواوين والياءين حال اجتماعهما؛ ثم ذكر عدداً من الحروف التي ينبغي أن يُتحفظ في النطق بها حال تركيبها مع غيرها، مما يَزِل فيه اللسان عادة مع عدم الاحتراز، ومَثَّل لذلك بأمثلة من القرآن الكريم.

2- أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمُّوش القيسي المغربي القيرواني، ثم الأندلسي القرطبي، (ت: 437هـــ)(4)، الإمام العلامة المحقق، أستاذ القراء والمجودين، الذي صنف، كتابَ **"الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها"**(5)، في عددٍ كبير من المؤلفات الرائدة في القراءات القرآنية، أصولاً وفرشا، نقلا ورواية وتعليلا وتوجيها(6).

ولما كان ضبط القراءات والروايات والطرق، لا يتأتى إلا بالأخذ بتجويد اللفظ وتحقيقه، أَخلَص كتابَ الرعاية لمباحث التجويد، وخلَّصه من مسائل الاختلاف، حتى يكون نبراسا لجميع أهل الأداء على اختلاف قراءاتهم ورواياتهم وطرقهم. وفي ذلك يقول مكي: «ولست أذكر في هذا الكتاب إلا ما لا اختلاف فيه بين أكثر القراء، فيجب على كل من قرأ بأي حرف كان من السبعة أن يأخذ نفسه بتحقيق اللفظ وتجويده، وإعطائه حقه على ما نذكره مع كل حرف في هذا الكتاب، ويكون على تحفظ مما ننصه له، فيسلم حينئذ من التقصير في لفظه، ويأمن من التحريف في قراءته، ويجري في قراءته على **أصل صحيح ولفظ فصيح**، فيكون الغالب على قراءته السلامة من الخلل والبعد من الزلل»(7).

---

(1)- ترجمته في غاية النهاية: 529/1.

(2)- الرسالتان هما: "التنبيه على اللحن..."، و"اختلاف القراء في اللام والنون"، كلتاهما لأبي الحسن السعيدي.

(3)- انظر شرح التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي، للأستاذ فرغلي سيد عرباوي: 55.

(4)- قال عنه صاحبه أبو عمر أحمد بن مهدي المقرئ في ما نقل عنه الذهبي: «كان مكي رحمه الله من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم والخلق، عالما بمعاني القراءات». معرفة القراء الكبار: 751/2.

(5)- انظر مقدمة الرعاية: 53.

(6)- ألف مكي ما يزيد على مائة مصنف، في علوم مختلفة، أكثرها في علم القراءات. وأشهرها فيه: كتاب "التبصرة في القراءات السبع"، وكتاب "الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها". انظر ثبتها في مقدمة تحقيق الكشف: 23/1.

(7)- الرعاية: 52.

وحاول مكي أن يَنظِم متفرقات هذا العلم في عقد فريد، ويرتبها في أبواب وفصول، واعتمد في ذلك على ما توافر له من مظان اللغة وموارد القراءة، وما حصَّله من أصول الرواية وألوان التعليل والدراية، فألف كتابه على غير مثال سابق، كما شهد بذلك لنفسه، قبل أن يعترف له الخلف بسبقه وطول باعه ونَفَسه، فقال: «وما علمت أن أحدا من المتقدمين سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب، ولا إلى جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها ومعانيها، ولا إلى ما أتبعت فيه كل حرف منها من ألفاظ كتاب الله تعالى والتنبيه على تجويد لفظه، والتحفظ به عند تلاوته.

ولقد تُصُور في نفسي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاثمائة، وأخذت نفسي بتعليق ما يخطر ببالي منه في ذلك الوقت، ثم تركته إذ **لم أجد مُعينا فيه من مؤلف سبقني بمثله قبلي،** ثم قوى الله النية وحدد البصيرة في إتمامه بعد نحو من ثلاثين سنة، فسهل الله تعالى أمره ويسر جمعه، وأعان على تأليفه، وعسى أن يكون ذلك سببا لأجر، وسلما لذخر، جعله الله لوجهه خالصا»(1).

وقد بنى مكي كتابه على جملة من الأبواب، ابتدأها بمباحث مختصرة في الترغيب في حفظ القرآن وثوابه، وفضل أهله وما يجب على أهل القرآن من رعايته والقيام بحقه، وصفة المقرئ والقارئ وآدابهما، وما يليق ذكره مع ذلك، إيمانا منه بأن تجويد الحروف والألفاظ ما لم يؤسس على سلامة قصد القارئ ونقاء طويته، كان عديم الأثر، وهو ما أشار إليه الخاقاني بقوله:

ومن يقم القرآن كالقِدح فليكن °° مطيعا لأمر الله في السر والجهر(2)

ثم ذكر الحروف التي يؤلف منها الكلام، وما تضمنه تأليف الكلام وعلله، ومعرفة ما السابق من الحروف والحركات وعلل ذلك، واختلاف النحويين في حروف المد واللين والحركات الثلاث أيهما مأخوذ من الآخر وعلل ذلك، وبيان ما زادت العرب في كلامها على التسعة والعشرين الحروف المشهورة وعلل ذلك، كالنون الخفيفة والألف الممالة والألف المفخمة وهمزة بين بين وغيرها، وبيان اشتراك اللغات في الحروف وانفراد بعضها من بعض، وصولا إلى باب صفات الحروف وألقابها، حيث أوصلها إلى أربع وأربعين بين صفة ولقب، ثم عرج على مخارج الحروف حرفا بعد حرف، ذاكرا «مع كل حرف ما يليق به من ألفاظ كتاب الله تعالى مما في اللفظ به إشكال، أو فيه بعض صعوبة على اللسان، فيتحفظ القارئ منه عند قراءته، ويأخذ نفسه بالتجويد فيه وبإعطائه حقه وإخراجه من مخرجه»(3).

وبعد ذلك، تناول باب الغنة، ثم باب الاختلاف في المخارج، ثم باب إحكام اللفظ بالحروف المشددات، فباب الوقف على المشدد، وختم كتابه ببيان أحكام النون الساكنة والتنوين.

---

(1)- الرعاية: 52.

(2)- البيت: 20 من قصيدة الخاقاني. انظر قصيدتان في التجويد: 21.

(3)- الرعاية: 144.

وقد أراد مكي لكتابه هذا أن يكون إماماً في تجويد الألفاظ على مرور الأزمان، وهو ما نص عليه بقوله: «فمن ائتم بكتابي هذا في تجويد ألفاظه وتحقيق تلاوته، ممن سلم من اللحن والخطأ، **وضبط روايته التي يقرأ بها،** قام له هذا الكتاب على تقادم الأعصار ومرور الأزمان مقام المقرئ الناقد البصير الماهر النحرير»(1).

3- **أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الداني**؛ الإمام الحافظ المعروف في زمانه بابن الصيرفي، صاحب التصانيف البديعة، والمؤلفات الحسنة المفيدة، (ت: 444هـ) (2).

وبالنظر إلى مكانة الداني في علوم القراءة والأداء، رواية ودراية وتأليفا، فقد ترك آثارا واضحة في مجال علم التجويد لا يسع الناظر فيها إلا أن يقف موقف المعجَب المشيد، ويعترف لها بالفضل والسبق والريادة، بين جهود الأقران والسابقين واللاحقين.

وقد خص علم الأداء بكتاب نفيس، أفرد فيه مباحث علم التجويد، وسماه: **التحديد في الإتقان والتجويد**(3)، بناه على مقدمة وعدة أبواب، استوعب فيه على الجملة معظم مباحث علم التجويد، بمنهجية لم يُسبق إليها، كانت نبراسا لمن جاء بعده من الأئمة.

و لم يكن أبو عمرو الداني ليفيض في هذه المباحث، لولا ما رآه(4) من إهمال قراء عصره ومقرئي دهره لتجويد التلاوة وتحقيق القراءة، وتركهم استعمال ما ندب الله تعالى إليه وحث نبيه صلى الله عليه وسلم وأمته عليه، من تلاوة التنْزيل بالترسل والترتيل.

فكان ذلك حفزا قويا في «رسم كتاب خفيف المحمل، قريب المأخذ، في وصف علم الإتقان والتجويد، وكيفية الترتيل والتحقيق، على السبيل الذي أداها المشيخة من الخلَف، عن الأئمة من السلَف »(5).

ثم قال أبو عمرو الداني: «واجتهدت في بيان ذلك، وبذلت طاقتي وبالغتُ في إيضاحه عنايتي، وأفصحتُ عن جليه وظاهره، وذللت على خفيه وداثره، وأودعته الوارد من السنن والأخبار في معناه، على حسب ما إلينا أداه من لقيناه من العلماء، وشاهدناه من الفقهاء، عن الأئمة الماضين والقراء

---

(1)- الرعاية: 53.

(2)- ترجمته في معرفة القراء الكبار: 773/2، وغاية النهاية: 503/1.

(3)- طبع أكثر من مرة. ووقفت له على طبعتين؛ الأولى: بعناية الدكتور عبد التواب الفيومي، ونشرت بالقاهرة، سنة 1993م، ولا تخلو من أخطاء ورداءة في الإخراج، والثانية اعتنى بها الدكتور غانم قدوري، ونشرتها دار عمار بالأردن عمان الأردن، عام: 1421هـ-2000م، وهي أجود من الأولى تحقيقا وإخراجا.

(4)- تنظر مقدمة الداني في كتاب التحديد: 66.

(5)- تنظر مقدمة الداني في كتاب التحديد: 66.

السالفين، لتتوفر بذلك فائدته، ويعم نفعه من رغب حفظه وأراد معرفته من المتناهين والمقصرين، إن شاء الله تعالى» (1).

بعد ذلك عقد الداني أبواباً لطائفة من مباحث التجويد، فبين معنى التجويد وحقيقة الترتيل والتحقيق، ورياضة الألسن بالحروف، وما جاء من السنن والآثار في الحث على استعمال ذلك والأخذ به، والإفصاح عن مذاهب الأئمة في حد التحقيق ونهاية التجويد، وما جاء عنهم من الكراهة في التجاوز عن ذلك.

ثم بين حقائق الألفاظ وحدود النطق بالحروف، فقرر أن التجويد لا يتمكن والتحقيق لا يتحصل إلا بمعرفة حقيقة النطق بالمتحرك والمسكن، والمختلس، والمرام، والمشم، والمهموز، والمسهل، والمحقق، والمشدد، والمخفف، والممدود، والمقصور والمبين، والمدغم، والمخفى والمفتوح، والممال، ودَلَّ على حقيقة كل ذلك، وكشف عن خاص سره، ونبه على مواضع غموضه، من غير إطناب ولا إسهاب(2).

وعقد بعد ذلك بابين لمخارج الحروف وأصنافها وصفاتها، واعتبرها قطب التجويد وملاك التحقيق، ثم ذكر أحوال النون الساكنة والتنوين.

ولما كان الدرس التطبيقي هو الكفيل بتحاشي الألحان الخفية، مما يزل بالنطق به لسان غير المتمرس عادة، عقد بابا مهما لذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعمّل بيانها وتلخيصها، لتنفصل بذلك عن مشبهها على مخارجها، وهو ما يضطر في تصحيحه إلى الرياضة، ويحتاج في أدائه إلى المشافهة، لينكشف خاص سره، ويتضح طريق نقله(3).

ثم ختم هذه الأبواب ببابين مكملين، خصص أولهما لأحوال الحركات في الوقف وبيان الروم والإشمام، وخصص الثاني لذكر الوقف وبيان أقسامه.

وليس تقتصر جهود الإمام الداني في علم التجويد على هذا الكتاب، بل لا بد من التنويه بأرجوزته الرائقة "**المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات**"(4).

---

(1)- تنظر مقدمة الداني في كتاب التحديد: 66 و67.

(2)- انظر التحديد: 95.

(3)- التحديد: 168.

(4)- تقع هذه الأرجوزة في أحد عشر بيتا وثلاثمائة بيت، وألف بيت: (1311 بيتا)، وقد اعتنى بها الشيخ الدكتور الحسن وجاج، في أطروحته لنيل شهاد الدكتوراه من دار الحديث الحسنية للموسم الجامعي: 1406هـ 1407، تحقيقا وشرحا لبعض مضامينها، ولم تنشر بعد حسب علمي. وطبعت بتحقيق الأستاذ محمد بن مجقان الجزائري، ونشرتها دار المغني للنشر والتوزيع بالرياض سنة 1420هـ1999م.

وهذه الأرجوزة وإن كانت متعددة الأغراض كما هو ظاهر في عنوانها وفي أبياتها، إلا أن حظ علم التجويد فيه كان وافرا، لا سيما في المقاطع التي خصصها الداني للقول في نعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقول في أهل الأداء، والقول في عرض القرآن وأنه سنة، والقول في من يؤخذ عنه القرآن وحق العالم على المتعلم، والقول في الترتيل، والقول في الحدر، والقول في الاستفتاح،...والقول في الحركات والسكون، والقول في الاختلاس والروم والإخفاء، والقول في إدغام النون الساكنة والتنوين والإظهار والقلب والإخفاء فيهما، ...والقول في مخارج الحروف وتفصيلها وأصنافها وأجناسها، والقول في التجويد وشرح حروفه، إلى غير ذلك مما يدخل في صميم علم الأداء.

وإذا أمعنا النظر في هذه الأرجوزة، نجدها أوسع كتاب في مفردات التجويد على الإطلاق، اعتبارا لكثرة الموضوعات والمسائل التي أثارتها في ما نحن بسبيله، وإن كانت في حاجة إلى من يشرح أبياتها شرحا وافيا، ويبسط مجملاتها بسطا ضافيا، حتى تفي بغرض القارئين المبتدئين، والمقرئين المنتهين.

و"**المنبهة**" جديرة بالعناية والاهتمام، و لم أقف على من شرحها من العلماء المتقدمين.

كما أن معظم -إن لم نقل كل- الذين عُنوا برصد حركة التأليف في علم التجويد وتأريخه، ممن وقفت على آثارهم، غفلوا عنها، و لم ينبهوا عليها.

وقد لا يكون من المناسب أيضا أن نغفل عن **شرحِ أبي عمرو الداني لقصيدة أبي مزاحم الخاقاني** في التجويد، المتقدمِ ذكرُه، الذي جلَّى كثيراً من مقاصد الخاقاني في بيان حسن الأداء، وأضفى عليه الداني من روحه العلمية الفياضة، ما يؤهله ليكون مصدرا أساسيا من مصادر علم التجويد في القرن الخامس الهجري.

4- **أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس القرطبي**، الأستاذ الكامل المتقن، (ت: 461هـ)، صاحب كتاب "المفتاح في القراءات السبع" وغيره، ومقرئ أهل قرطبة(1).

ألف كتاب "**الموضَح في التجويد**"، حينما رأى الحاجة إليه قائمة، وذلك ما زبره بين يدي كتابه في المقدمة بكلمات بليغة تفصح عن الغرض والقصد على التمام، لما قال: «فإن من حق التأليفات أن تكون مسوقة على حسب إدراك زمانها، وبمقتضى ما تدعوهم إليه الحاجة منها. فمتى كانت الخواطر ثاقبة، والأفهام للمراد من كتب متناولة، قام الاختصار منها مقام الإكثار، وغنيت بالتلويح عن التصريح. فأما إذا كانت البصائر قد صدئت، والهمم عن نيل الفضائل قد ونت، فلا بد من كشف وبيان وإيضاح وبرهان، ينبه الذاهل ويستفز الجاهلَ.

ولما رأيت الناشئين من قرأة هذا الزمان وكثيرا من منتهيهم قد أغفلوا اصطلاح ألفاظهم من شوائب اللحن الخفي، وأهملوا تصفيتها من كدره وتخلُّصها من درنه، حتى مرنت على الفساد ألسنتهم،

---

(1)- الرعاية: 53.

وارتاضت عليه طباعُهم، وصار لهم عادة، بل تمكن منهم تمكن الغريزة، وناسبوا بذلك زمانهم الذي أعدى أبناءه بغباوته، وفرّقهم در لؤمه وشرته، يئس الطامع من استصلاحهم، ونفض يده من تثقيفهم وهدايتهم»(1).

ثم عرض ما رام تبيانه في الكتاب، ورغب في إيضاحه للسالكين من ذوي الألباب، فقال: «رأيت لفرط الحاجة إلى ذلك وعظم الغَناء والفائدة به، أن أقتضب فيه مقالا يهز عطف الفاتر، ويضمن غرض الماهر، ويسعف أمل الراغب، ويؤنس وسادة العالم، أذكر فيه معنى اللحن في موضوع اللغة، وحدَّه، وحقيقته في العرف والمواضعة، والسبب الذي من أجله علق بالألسنة وفشا في كلام العرب، وأبين ما المقصود بالتنبيه عليه والمراد من الإعلان بالتحذير منه، وما الفائدة الحاصلة بذلك والثمرة المجتناة عنه. ثم أشفع ذلك بالكلام عليه من جهة التفصيل والتقسيم، وأبعث على تجويد القراءة بذكر ما يستقبح منها ويستحسن، ويختار منها ويُستهجن، بقدر الطاقة ومنتهى الوسع والإمكان».

وقد بنى الشيخ عبد الوهاب كتابه "الموضح" على ثلاثة أبواب:

أولها في الكلام على بسيط الحروف، تناول فيه بالبسط والبيان مخارج الحروف وصفاتها.

والثاني في ما يعرض في هذه الحروف من الأحكام عند ائتلافها وتركبها ألفاظا، تناول فيه ضمن ما تناوله أحكام المد، والتشديد والتليين والفرق بينهما.

والثالث في الكلام على الحركات والسكون، من خلال حفظ مقادير الحركات والسكون، واختلاس الحركات وإشباعها، والروم والإشمام، وما إلى ذلك، ثم ختم كتابه بمبحث غاية في الأهمية والطرافة، ذكر فيه عيوب النطق المستهجنة؛ كاللكنة والحلكة والرتة والحبسة واللثغة والهثهثة والهتهة والتعتعة والفأفأة واللجلجة والخنخنة...، رادا كل عيب إلى سببه وأصله.

وقد نبه على كل ذلك على وجه التحذير منه، وخلص إلى أن من تدبر هذا الكتاب وتأمله، «أشرف فيه على المقصود، وكفل له بدرك المراد» (2).

ومن «سبقت له عناية من الله تعالى، آمنته وصمةً تعترض منطقه، وعِيا يختلج طبعه، ففُطر سليماً من اللكنة والحلكة والحبسة....، بعيدا من اللجلجة والخنخنة....، بنجوة من اللفف واللَّيغ والفهاهة والحصَر، وكانت عربيته بريئة من الكشكشة والكسكسة والتلتلة...، ولم يكن ثرثارا ولا مهذارا ولا متشدقا ولا متفيهقا، فقد قال صلى الله عليه وسلم: ((إن أبغضكم إليَّ الثرثارون المتفيهقون))(3).

---

(1)- الموضح في التجويد: 53 و54.

(2)- الموضح: 217.

(3)- الموضح: 217.

ولعل من المناسب أيضا أن نذكر في هذه المحطة أربعةَ أعلام من حذاق القراءة والتجويد، خلفوا آثارا يذكرون بها فيحمدون، وإن لم يكونوا في زمرة السالفين شهرة وتصنيفاً واختصاصا في ما نحن بسبيله.

-أولهم: **أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شِيطَا البغدادي**، الأستاذ الكبير الكامل ثقةً ورضىً، ألّف كتاب "التِّذكار في القراءات العشر"، (ت: 445هـ) (1).

وذكر الشيخ زين الدين أبو الفتح السنهوري في مقدمة كتابه: "الجامع المفيد في صناعة التجويد"(2)، "الأصول"، لابن شيطا ضمن موارده، وعول عليه في أكثر من موضع، و لم يذكر أحد ممن ترجموا له أن له كتاب "الأصول" في التجويد، وأغلب ظني أن السنهوري يقصد الأصولَ من كتابه "التذكار في القراءات العشر"، و لم أقف عليه، وقد ذكره ابن الجزري ضمن الكتُب التي رواها في النشر(3).

-ثانيهم: **أبو علي الحسن بن علي الأهوازي** (ت: 446هـ) (4)، الذي لم يفرد التجويد بالتصنيف، ولكن كانت له فيه نظرات جليلة، ضمنها كتابه الكبير في القراءة(5)، وعليها عول تلميذه عبد الوهاب القرطبي في كتاب الموضح(6)، وأبو جعفر ابن الباذش في كتاب الإقناع(7)، وعلم الدين السخاوي في جمال القراء(8).

-ثالثهم: **أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمَري**، الفقيه الحافظ المقرئ المجود، (ت: 463هـ) (9)، الذي شارك بالتصنيف في علم التجويد بأكثر من مؤلف، وقد ذهل عنه ابن الجزري والذهبي و لم يترجماه، مع أن ابن الجزري حاول الاستقصاء في مورد الإحصاء. وربما لغلبة شهرته في الحديث على شهرته في القراءة والتجويد.

---

(1)- انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار: 791/2، غاية النهاية: 473/1.

(2)- انظر الجامع المفيد: 44.

(3)- انظر النشر في القراءات العشر: 84/1.

(**4**)- هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي، مقرئ الشام، وشيخ القراءة في عصره وأعلى من بقي في الدنيا إسناداً، صنَّف العديد من الكتب المفيدة، طُبع منها -في ما أعلم- "الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة"، توفي بدمشق ست وأربعين وأربعمائة. معرفة القراء الكبار: 766/2، وغاية النهاية: 220/1.

(**5**)- هكذا سماه القرطبي في الموضح: 211، وهو "كتاب الإيضاح في القراءات" كما صرح به ابن الباذش في الإقناع في أكثر من موضع.

(**6**)- انظر الموضح: 211.

(**7**)- انظر الإقناع: 556/1.

(**8**)- انظر جمال القراء : 528/2.

(**9**)- ترجمته في جذوة المقتبس: 345 ، وترتيب المدارك: 127/8، وبغية الملتمس: 659/2 وغيرها.

ألف أبو عمر ابن عبد البر كتاب: "**التجويد والمدخل إلى العلم بالتحديد**"(1). وكتاب "**البيان عن تلاوة القرآن**"(2).

والكتابان مفقودان، بحسب الاطلاع القاصر(3).

-رابعهم: **أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الله البناء الحنبلي المحدث البغدادي**، صاحب التصانيف، (ت: 471هـ) (4).

وابن البناء، وإن لم يشتهر بالقراءة والتجويد شهرتَه في الفقه والحديث، إلا أنه شارك في علم التجويد بأكثر من كتاب، أشهرها الكتاب الذي وصل إلينا معنونا بـ:"**بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء وإيضاح الأدوات التي بنى عليها الإقراء**"(5)، وهو كتاب -على صغره- خصصه ابن البناء لمعالجة الانحرافات المنطقية في ألسنة الناطقين من قراء القراء خاصة؛ وهي لا تعدو نوعين(6):

-النوع الأول: ظواهر صوتية يتكلفها كثير من قراء زمانه، وهي خارجة عن أصول القراءة المأثورة، سماها: معايب ألفاظ يتكلفها كثير من القراء على غير أصل، ولا هي داخلة في حد تجويد ولا ترتيل.

-النوع الثاني: ظواهر نطقية مرضية ناتجة عن عجز آلة النطق عن أداء بعض الأصوات، سواء في قراءة القرآن أو في غيرها، سماه: عوارض في لسان الإنسان...مثل التمتام والفأفاء والأرت والألثغ.

وتناول ضمن ما تناول كيفيات القراءة من الحدر والترسيل والترتيل، وقراءة القرآن بالألحان، وتحدث في خلال ذلك عن بعض العادت النطيقية المنحرفة في أداء القرآن كالترعيد...والتشديق... وغيرهما.

ومما يتصل من مؤلفات ابن البناء بعلم التجويد ولم يصل إلينا: كتاب ***"التجريد في التجويد"*** (7)، وكتاب: ***" آداب القراء وصنعة الإقراء"*** (8).

---

(1)- ذكره له الحميدي في جذوة المقتبس: 345، وقال: إنه في جزأين. وذكره صاحب بغية الملتمس: 2/ 661، بعنوان: "التجويد والمدخل إلى علم القرآن بالتجويد". وسماه القاضي عياض كتاب "التجويد" في ترتيب المدارك: 130/8.

(2)- ذكره ابن عبد البر في الاستذكار: 20/8، عقب قوله: «وكان سعيد بن جبير وجماعة يختمون القرآن مرتين وأكثر في ليلة» ثم قال: «وقد ذكرنا هذا المعنى مجودا عن العلماء في كتاب البيان عن تلاوة القرآن». وذكره له الحميدي في جذوة المقتبس: 345، وقال: إنه في جزء واحد. وانظر: ترتيب المدارك: 129/8، وبغية الملتمس: 2/ 661، وترتيب المدارك: 129/8.

(3)- قال محقق الاستذكار: 45/1 تعليقا على هذا الكتاب: «فيه يدرس اختلاف أئمة الأمصار في نظم القرآن في نفس حروفها، ثم يذكر معرفة صفات الحروف ومخارجها معرجا على شيء من أقوال أئمة القراءات». ولم يشر إلى مصدر معلوماته هذه.

(4)- ترجمته في غاية النهاية: 206/1.

(5)- حققه الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشرته مفردا دار عمار بالأردن، سنة 1421هـ2001م.

(6)- انظر مقدمة تحقيق بيان عيوب النطق: 27.

(7)- ذكره في خطبة كتاب بيان العيوب: 35.

(8)- ذكره في كتاب بيان العيوب: 46.

وإذا دققنا النظر في هذه الكوكبة النيرة من مصنفات القرن الخامس، نجدها متضافرة قد عرضت لجميع مباحث التجويد، حتى لا يكاد يفوقها مجتمعة شيء مما طُرق في كتب التجويد بعدَها، مع ما فيها من شدة التحري والضبط، وجودة التحرير والترتيب؛ مما أهلها لتتبوأ منزلة المصنفات الأمهات في علم التجويد بدون منازع، لا سيما مصنفات الغرب الإسلامي: **الرعاية لمكي**، و**التحديد للداني**، و**الموضح للقرطبي**.

✓ المحطة الثالثة: القرن السادس الهجري:

شهدت هذه المرحلة بروز عدد من الأعلام الذين نبغوا في علم التجويد، وأكثرهم لم يفرد التجويد بالتصنيف، ولكن عرضوا لبعض مباحثه في ما صنفوا في علم القراءات القرآنية، وأخص بالذكر منهم:

°**أبا جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن الباذش الأنصاري الغرناطي**، (ت: 541هـ) (1)، الذي ألف كتاب: "الإقناع في القراءات السبع"، وضمنه طائفة من مباحث التجويد.

ووقفت له على نص عند أبي الفتح السنهوري في كتابه: "الجامع المفيد في صناعة التجويد"(2)، لا يوجد في كتاب الإقناع، يتحدث فيه عن صناعة الإقراء، وما يحتاج إليه منتحلها لتحصيل أسلوب القراءة وصورة الأخذ وحقيقة الأداء، مما يدل على طول باعه في علم التجويد وصنعة الأداء.

ومما جاء فيه: «صناعة الإِقْرَاءِ يَحْتَاجُ مُنْتَحِلُهَا إِلَى مَجْمُوعِ أَشياءَ؛ منها: الأخذُ عَن ثِقاتِ الشُّيوخِ، ومُشَافَهَتُهُم بِالحرُوفِ، ومُطاولَةُ صُحْبَتِهِمْ، وَحِفظُ اختلافِ القُرَّاءِ في الأصُولِ وفي فَرْشِ الْحُرُوفِ، والمعرفةُ بِأَقوالِ أَهلِ الأدَاءِ مِن مُتقَدِّمٍ وَمُتَأَخِّرٍ، والإتقانُ لِعبارَاتهم وتَحْصِيلُ مَعَانيهَا، والْوَقْفُ عَلَى آرائِهم، والمعرفةُ بتَجويدِ التِّلاوةِ وَتَحْقِيقِ الأدَاءِ، ثُمَّ المعرفةُ بالمبادئ والْمَقَاطِعِ، وَالتَّبَحُّرُ فِي عِلْمِ القِراءَات، وَحَجزُ كلِّ قَارِئٍ فِي قِراءَتِهِ، فَقَدْ صَارَتْ هَذهِ الصِّناعةُ إِنَّمَا يُوصَفُ مُنْتَحِلُهَا بِالاِسْتِقْلاَلِ بِها والاِسْتِضْلاَعِ، إِذَا بَرَعَ فِي هَذِهِ الأَجْزَاءِ التي عَدَدْنَا.

وَإِنِ اخْتَلَّ حِذْقُهُ بِجُزءٍ مِنْهَا، فَقَدِ اخْتَلَّ مِنْ أَدَائِهِ بِحَسَبِ ذَلِكَ، كَنَحْوِ أَنْ يَكُونَ الْمُقْرِئُ مُجَوِّداً حَسَنَ التَّرْتِيلِ، مُخْرِجاً لِلْحُرُوفِ مِنْ مَخارِجِهَا، مُسْتَوْفِياً لِلإِتْيَانِ بِطَبَقَاتِهَا، غَيْرَ أَنَّهُ لاَ يُقِيمُ الإِسْنَادَ وَلاَ يَضْبطُ طَرِيقَ النَّقْلِ، فَقَدِ اخْتَلَّ عَلَيْهِ جُزْءٌ وَكِيدٌ مِنَ الأَدَاءِ، لأَنَّهُ لَمْ يَسْتَقِلَّ بِإِقامةِ الإِسْنَادِ، فَكَانَ كَمَنْ لاَ إِسْنَادَ لَهُ وَلاَ حَمْلَ عِنْدَهُ، وَالقِرَاءَةُ إِنَّمَا هِيَ سُنَّةٌ يَأْخُذُهَا الآخِرُ عَنِ الأَوَّلِ، أَوْ يَكُون الْمُقْرِئُ ضَابِطاً لِلإِسْنَادِ، عَارِفاً بِأَسْمَاءِ الرِّجَالِ، حَاذِقاً في ذلك، بَصيراً بِالطُّرُقِ، غَيْرَ أَنَّهُ رَكِيكُ اللَّفْظِ مَرْذَلَةٌ، وَلاَ مَنْفَعَةَ لِطَالِبِ هَذَا الشَّأْنِ عِنْدَهُ»(3).

---

(1)- انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار: 1045/3، وغاية النهاية: 83/1.

(2)- الجامع المفيد: 114.

(3)- الجامع المفيد: 114.

ثُمَّ قال: «وَتلكَ الأَشْيَاءُ التي وَصَفْنَا يَرْجعُ قِوَامُها إلى أَمْرَيْن: أَحَدُهما، التَّبَحُّرُ فِي عِلْمِ اللِّسَان، وَالثَّانِي التِّلاوةُ عَلَى الشُّيُوخِ الْمَقَانِع الأَعْيَانِ. والاِتِّسَاعُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ يُوصِلُ إِلَى حَقِيقَةِ مَعْرِفَةِ النُّطْق بالْحَرْفِ عَلَى حَدِّ كَلاَمِ الْعَرَبِ، وَبِهِ يُوصَلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ والاِبْتِدَاء، وَبه يُعرَفُ وَجْهُ قِرَاءَةِ كُلِّ قَارِئٍ، وَرَأْيُ كُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْل الأَدَاءِ، أَوْ بِالتِّلاَوَةِ عَلَى الشُّيُوخِ الْمَهَرَةِ لِتَحْصِيلِ أُسْلُوبِ الْقِرَاءَةِ وَصُورَةِ الأَخْذِ وَحَقِيقَةِ الأَدَاءِ»(1).

°**أبا محمد عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط، الأستاذ الإمام**، (ت: 541هـ) (2)، صاحب كتاب "المبهج في القراءات السبع"، وغيره من المصنفات في علم القراءة.

يقول ابن الجزري: «بلغنا عن الأستاذ الإمام أبي محمد عبد الله بن علي البغدادي المعروف بسبط الخياط...أنه كان قد أعطي من ذلك(3) حظا عظيما، وأنه أسلم جماعة من اليهود والنصارى من سماع قراءته»(4).

°**أبا الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي..الشهرزوري البغدادي المقرئ**، إمام كبير متقن محقق، (ت: 550هـ). ألف كتاب "المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر"، من أحسن ما ألف في هذا العلم(5).

وقد خصص رحمه الله في كتابه " المصباح" بابا للتجويد، وهو الباب الثاني عشر- كان فيه صريحا في الاعتراف للمتقدمين بفضلهم وتفوقهم في هذا العلم، حيث قال في مقدمته: «اعلم علمك الله الخيرات، وأعاننا وإياك على درك المطلوبات، أن الأئمة الماضين والسلف الصالحين رضي الله عنهم أجمعين، قد أوضحوا في كتبهم، وبينوا في مصنفاتهم في التجويد في القراءة والتحقيق في التلاوة، ولم يتركوا لغيرهم في ذلك مسلكا، ولا في ما أوردوه تشككا، وليس لنا فيما نورده إلا التقريب والترتيب»(6).

°**أبا عبد الله نصر بن علي بن محمد الفارسي**، المعروف بابن أبي مريم، (ت: 565هـ) (7)، صاحب كتاب "الموضح في وجوه القراءات وعللها".

وهذا الكتاب وإن كان مختصا بتوجيه القراءات وعللها، إلا أنه صدَّره بفصول مفيدة، تناول فيها مباحث التجويد مقرونة بالعلل، فعقد فصلا في تجويد اللفظ بالقرآن وذكر ضروبه وصفة اللحن، وفصلا في حروف المعجم ووصف مخارجها، وفصلا في انقسام الحروف إلى أنواعها المختلفة، وفصل في أحياز

---

(1)- الجامع المفيد: 115.

(2)- ترجمته في معرفة القراء الكبار: 960/2، وغاية النهاية: 434/1.

(3)- أي من العلم بالتجويد وحسن الأداء.

(4)- النشر: 213/1.

(5)- معرفة القراء الكبار: 982/2، وغاية النهاية: 38/2.

(6)- انظر المصباح: 209/2.

(7)- انظر ترجمته مختصرة في غاية النهاية: 337/2.

الحروف التي تخرج منها ونسبتها إليها، وفصلا في الهمزة وأحكامها، وفصلا في الإدغام، وفصلا في الإمالة، وفصلا في الوقف.

وهذه الفصول الثمانية وطريقة معالجة مضامينها، أهلت هذا الكتاب أن يكون من أهم مصادر علم التجويد في القرن السادس، وإن لم يختص به(1).

°**أبا محمد القاسم بن فيره الشاطبي الرعيني،** (ت: 590هـ)، الذي أورد أحكام النون الساكنة والتنوين، ومخارج الحروف وصفاتها، ضمن مباحث قصيدته المشهورة "حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع".

وقد فتح بفعله هذا، الباب أمام مَن جاء بعده من شُراح قصيده وهو كثر، لبسط آرائهم التجويدية في هذا المحل، وأتى بعضهم بدقائق محكمة، جديرة بالنظر والتنويه(2).

- أما الذين أفردوا علم التجويد بالتصنيف في هذه المرحلة، فنذكر منهم:

°**أبا الحسن شريح بن الإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي،** (ت: 539هـ)، الذي ألف كتاب: "**نهاية الإتقان في تجويد القرآن**"(3)، و لم يتسن لي الوقوف عليه، غير أن في اعتماد بعض الأئمة عليه(4)، ما يدل على جلالته.

°**أبا علي سهل بن محمد بن أحمد بن الحسين الأصبهاني الحاجي،** أستاذ ماهر صالح، (ت: 543هـ) (5)، الذي ألف كتاب "**التجريد في التجويد**"(6).

°**أبا الإصبغ عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة السماتي الإشبيلي المعروف في بلده بابن الطحان،** الأستاذ الكبير والإمام المحقق البارع المجود الثقة، كما حلاه ابن الجزري، (ت: 560هـ) (7)، (7)، الذي ألف كتبا مفيدة في التجويد، حظيت بإعجاب المحققين من العلماء.

ومن بين مصنفاته في علم التجويد:

(**1**)- انظر هذه الفصول في الجزء الأول من كتاب الموضح: من ص: 153، إلى ص: 220.

(**2**)- انظر على سبيل المثال: فتح الوصيد للسخاوي، وإبراز المعاني لأبي شامة، واللآلي الفريدة للفاسي، وكنز المعاني للجعبري، والعقد النضيد للسمين الحلبي، وغيرهم كثير.

(**3**)- عول عليه ابن الجزري في بحثه للقلقلة في النشر في القراءات العشر: 204/1. والكتاب حسب علمي ما زال مخطوطا، توجد نسخة نسخة خطية منه ناقصة في مكتبة الجمعية الآسيوية الملكية/ كلكتا. انظر الفهرس الشامل: (التجويد): 195. وبلغني أن الباحث الدكتور حازم حيدر، بصدد تحقيق ما وُجد منه اعتمادا على النسخة الفريدة المذكورة.

(**4**)- انظر النشر: 204/1.

(**5**)- غاية النهاية: 319/1.

(**6**)- الكتاب لا يزال مخطوطا وقد نبه الدكتور غانم قدوري على وجود نسخة خطية فريدة منه في مكتبة رضا في مدينة رامبور بالهند تحت رقم: 285.

(**7**)- انظر غاية النهاية: 395/1.

-"**الإنباء في تجويد القرآن**"(1)، وهو كتاب على صغر حجمه، مختصر مفيد، أراده ابن الطحان أن يكون عونا للمبتدئين على ضبط أصول الأداء، وهو ما نص عليه في المقدمة بقوله: «أما بعد، فقد رسمت في هذا الجزء المسمى بالإنباء أبوابا من أصول الأداء، تفتح على المبتدئ أبوابا من وكيد علم الإقراء، وتفقهه باستعمالها، وتجري به في مضمار علمائها ونقالها..» (2).

وقد نظم ابن الطحان غرضه في سبعة أبواب؛ هي: تصنيف الحركات وتحرير مقاديرها المعلومات، وتحرير السكون وتعيينه، وتفصيل أصول المد واللين وفروعهما وتبيين مقاديريهما ومراتبهما والفرق فيهما، والتبيين عن أحكام النون الساكنة والتنوين، والتوقيف على المفخم والمرقق من الحروف، والدلالة على تحقيق الفتح والإمالة بين اللفظين، وتوقيف القراء على المحكم في الوقف على أواخر الكلم.

ويرى الدكتور حاتم الضامن(3)، أن ابن الطحان قسم السكون إلى حي وميت، وهو أول من بحث في هذا الموضوع -حسب اطلاعه- من المصنفين في علم التجويد، ثم عول عليه في ذلك الحموي في كتابه القواعد والإشارات، والقسطلاني في لطائف الإشارات، دون الإشارة إلى ذلك.

-"**مخارج الحروف وصفاتها**"(4).

-"**مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ**"، أشاد به ابن الجزري وقال: «لا يعرف قدره إلا من وقف عليه» (5).

إضافة إلى كتابه: "**نظام الأداء في الوقف والابتداء**"(6).

°**أبا العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن الهمذاني العطار** (ت: 569هـ)، الذي ألف كتاب "**التمهيد في معرفة التجويد**"، وصل إلينا محققا مطبوعا(7).

وقد ساء أبا العلاء أن يتصدى للأداء بعض المتعالمين في التجويد ممن ليس لهم فيه إلا التقعر والتشدق والتعسف، و لم يتلقوا أصوله من الشيوخ المبرزين. وفي ذلك يقول: «وإنما يدعو هؤلاء الجهال

(**1**)- حققه الدكتور حاتم صالح الضامن، ونشره في مجلة الأحمدية، التي تصدرها دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، في عددها الرابع، لشهر جمادى الأولى: 1420هـ.

(**2**)- انظر الإنباء: 58.

(**3**)- انظر مقدمة تحقيقه للإنباء: 56.

(**4**)- حققه ونشره الدكتور محمد يعقوب تركستاني، في طبعته الأولى عام: 1404هـ، 1984م. ويبدو أنه المقدمة الأولى من كتاب "مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ"، كما أفاد بذلك محقق الإنباء في مقدمة تحقيقه.

(**5**)- غاية النهاية: 395/1. وعول عليه ابن الجزري في مواطن من كتابه التمهيد في علم التجويد. وطبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، ونُشر بالعدد الثامن والأربعين من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، سنة 1415هـ 1995م. ثم صدر تاما، أي مع مقدمة مخارج الحروف وصفاتها، ببيروت: 1419هـ. ثم أعيد طبعه كاملا سنة 1428 بتحقيق الدكتور الضامن، ونشرته مكتبة الصحابة بالشارقة.

(**6**)- مطبوع؛ حققه الدكتور علي حسين البواب، ونشرته مكتبة المعارف بالرياض: 1406هـ 1985.

(**7**)- حققه الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشرته دار عمار بالأردن :1420هـ/ 2000م، و لم يتسن لي الاطلاع عليه.

إلى هذا التقعير والتشديق، أنهم يسمعون القراءة الصحيحة والألفاظ القويمة ممن خدم الأستاذين، وقرأ على الشيوخ المبَرِّزين وتكلف مقاساة وقطع البراري والقفار، وتسنم الآكام والعقاب والأوعار، والتطواف في المدن والأمصار، فيودون على جهلهم أن ينخرطوا في سلك الحذاق، ويجروا وهم كودان في مضمار العِتاق»(1).

- ✓ **المحطة الرابعة: القرن السابع الهجري:**

برز عدد من أعلام القرن السابع في علم التجويد، واحتفظت لنا كتب التراجم والطبقات بعناوين طائفة من مصنفاتهم، بيد أنه لم يكتب لكثير منها أن ترى النور، إما بسبب فقدها، أو بقائها حبيسة رفوف خزائن المخطوطات.

وأذكر من بين هؤلاء الأعلام:

-**أبا القاسم إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأندلسي الإشبيلي**، (ت: 654هـ) (2)، «الإمام المشهور المجود المحقق»(3).

-**أبا علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز..بن أبي الأحوص** الجياني الأندلسي المعروف بابن الناظر؛ الأستاذ المجود، (ت: 689هـ). قال ابن الجزري: «وألف كتابا كبيرا حسنا في التجويد، سماه "الترشيد". قال أبو حيان: رحلت إليه قصدا من غرناطة لأجل الإتقان والتجويد» (4).

وكتاب "الترشيد" من مصادر الشيخ السنهوري في كتابه الجامع المفيد(5).

-**عماد الدين أبا الحسن علي بن يعقوب بن شجاع بن أبي زهران الموصلي**، (ت: 682هـ) (6)، قال الذهبي في تحليته: «الإمام الأستاذ المجود....كان إماما محققا، رأسا في التجويد، بصيرا بالعلل، خبيرا بغوامض المسائل»(7).

ألف كتاب **"التجريد في التجويد"**، قال عنه ابن الجزري: «حسن في بابه»(8).

-**أبو محمد عبد الكريم بن عبد الباري بن عبد الرحمن الصعيدي** ثم الإسكندري الشافعي، المقرئ المؤلف المجود، قال ابن الجزري: «وكان صالحا كثير التحري متقنا متيقظا، ...رأيت له مؤلفا في

---

(1)- انظر مقدمة تحقيق شرح القصيدة الواضحة، نقلا من التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء: 134 و135.

(2)- معرفة القراء الكبار: 1301/3، وغاية النهاية: 25/1.

(3)- غاية النهاية: 25/1.

(4)- غاية النهاية: 242/1.

(5)- غاية النهاية: 25/1.

(6)- انظر الجامع المفيد: 128، 129، 320، 399.

(7)- معرفة القراء الكبار: 1398/3.

(8)- غاية النهاية: 584/1.

التجويد: "بغية المريد في معرفة التجويد"، و"البلغة الراجحة في تقويم حروف الفاتحة"، ..وجزء في مخارج الحروف..» (1).

➢ أما ما وصل إلينا مطبوعا –في ما أعلم– فيمكن إجماله في جهود **الشيخ علم الدين علي بن محمد السخاوي الذمشقي**، (ت: 643هـ) (2)، البارع في علوم القراءة والتجويد واللغة وغيرها، والشارح الأول للشاطبية.

ألف السخاوي ضمن ما ألف كتاب "جمال القراء وكمال الإقراء"(3)، ضمنه جملة من الكتب في فنون مختلفة مرتبطة بعلوم القرآن الكريم، كان فيها للتجويد ومتمماته، حظ ملحوظ، تمثل في كتاب: "**منهاج التوفيق في معرفة التجويد والتحقيق**"(4)، وضمنه قصيدته المشهورة في التجويد، المسماة: "**عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد**"(5).

وقد استهل السخاوي كتابه هذا بالحديث عن ما ابتُدع في قراءة القرآن من أصوات الغناء، مما يخل بنظام الأداء، وقرر أن القراءة التي «نأخذ بها هي القراءة السهلة المرتلة العذبة الألفاظ، التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء، على وجه من وجوه القراءات السبع، فنقرأ لكل إمام بما نقل عنه من مد أو قصر أو همز أو تخفيف أو تشديد أو تخفيف أو إمالة أو فتح أو إشباع أو اختلاس...وعلى الجملة فمن اجتنب اللحن الجلي والخفي فقد جود القراءة»(6).

ثم بين حدود اللحنين الجلي والخفي، وبسط القول في كثير من أصول الأداء التي لا يعذر المتصدون للقراءة والمتصدرون للإقراء بجهلها.

و لم يستوعب السخاوي في هذا الكتاب جميع مباحث التجويد، اكتفاءً بما سبق أن عرضه في مصنفاته الأخرى.

ومن ذلك قوله في منهاج التوفيق: «ومن جملة التجويد معرفة أحكام النون الساكنة والتنوين في الإدغام والإظهار والقلب والإخفاء، وقد ذكرت ذلك مشروحا في فتح الوصيد»(7).

(**1**)- غاية النهاية: 400/1.

(**2**)- انظر ترجمته في معرفة القراء: 1245/3، وغاية النهاية: 568/1.

(**3**)- حققه الدكتور علي حسين البواب، ونشرته مكتبة التراث بمكة المكرمة، 1408هـ–1987م.

(**4**)- وهو الكتاب التاسع من جمال القراء: 525/2.

(**5**)- طبعت أكثر من مرة، طبعت مفردة مع قصيدة أبي مزاحم الخاقاني المذكورة. ثم طبعت ضمن"منهاج التوفيق..". ومن أبياتها:

يَا مَن يرُوم تلاوةَ القـــرآن °°° وَيَرُودُ شأوَ أئمةِ الإتقـــانِ
لاَ تحسبِ التجويدَ مدّا مفرِطا °°° أو مدَّ ما لا مدَّ فيه لِوانِي
لِلحرفِ ميزانٌ فلا تكُ طاغيا °°° فيهِ ولا تكُ مُخسِرِ الميزانِ

(**6**)- منهاج التوفيق؛ ضمن جمال القراء: 529/2.

(**7**)- منهاج التوفيق؛ ضمن جمال القراء: 530/2.

ومثل ذلك يسوغ أن يقال في مباحث مخارج الحروف وصفاها، التي لم يعرج عليها بيانا وتفصيلا في هذا الكتاب، وهو ما تناوله أيضا في فتح الوصيد.

أما قصيدته النونية، فقد كانت فائقة رائقة في بديع نظمها ورفيع معانيها، بإيذان ناظمها أولا، ثم بشهادة شارحيها ثانيا(1).

فمما ختمها بها الناظم:

أبرزتُها حسناءَ نظمُ عقودها دُرٌّ   وفُصِّلَ دُرُّها بِجُمان
ج
فانظر إليها وَامقا متدبرا   فيها فقد فاقت بِحسن معاني
ج
واعلم بأنك جائرٌ في ظلمها   إن قستها بقصيدةِ الخاقاني
ج

✓ المحطة الخامسة: القرن الثامن الهجري:

تميزت هذه الفترة بنبوغ عَلَم من أعلام القراءة والتجويد، جدد لعلم التجويد أمره بما خلف من من تراث فريد، أثرى به جهود الأئمة المعتبرين، وأسهم في إثارة النقاش حول طائفة من المسائل التجويدية، خالف فيها جمهرة المتقدمين.

ذلكم هو العلامة الأستاذ **أبو محمد إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربعي الْجَعبري** شيخ حرم الخليل، (ت: 732هـ) (2).

وقد صنف الجعبري في علم التجويد عددا من المصنفات، سلك فيها مسلك التنوع، بين منظوم ومنثور، وعام يشمل جميع مباحث التجويد أو معظمها، وخاص أفرد لمسألة معينة، أو موضوع محدد.

فمن بين أهم مؤلفاته في علم التجويد:

° "**عقود الجمان في تجويد القرآن**"(3)؛ وهو أطول نظم وأوعبُه في علم التجويد في ما أعلم، حيث يقع في ما يقرب من ألف بيت.

وهذا النظم على سعته ونفاسته، لم ينل من العناية ما يستحق، ويحتاج إلى شرح بسيط يفتح وصيده، ويجلي معانية، ويستخرج نكته ولطائفه.

وذكر الجعبري في ثبت مصنفاته، أنه ألف حاشية عليه، سماها: "الحدود في حواشي العقود".

---

(1)- انظر شرحها المفيد لابن أم قاسم المرادي: ص: 12، وص: 104، وقصيدتان في تجويد القرآن: 84.

(2)- ترجمته في غاية النهاية: 21/1.

(3)- طبع ونشر بمؤسسة قرطبة بالقاهرة: 1426هـ-2005م.

وقد كتب له أن يرى النور مطبوعا، لكن طبعته تلك، تحتاج إلى مزيد من العناية والضبط والتصحيح.

°**حدود الإتقان في تجويد القرآن**؛ قصيدة نونية تقع في نحو مائتي بيت وعشرة أبيات، تناول فيها الجعبري مخارج الحروف وصفاتها، وما يعتري هذه الحروف حال التركيب من أحكام، ونبه على ما ينبغي إتقاؤه من ذلك مما يخل بجمال الأداء.

وفي خاتمتها يقول:

خذها عروسا في كمال جمالها °°° حسناء مايسة على الأقران
واستحلها بالفكر تولك ودها °°° فاغنم نفائسها بوجه هان
لا تجفها إن ما أتتك قصيرة °°° وانظر فقد طالت بحسن معان

°"**القيود الواضحة في تجويد الفاتحة**": قصيدة انتظمت في واحد وعشرين بيتا، تناولت تجويدَ جميع ألفاظ سورة الفاتحة، والتنبيه على ما يُحرص على الاحتراز منه مما يعرض للقارئ من لحن جلي وخفي، لغرض تصحيح الصلاة التي لا تصح إلا بفاتحة الكتاب، وهي «من أحسن القصائد وأنفع المقاصد» (1).

وقد تولى شرحها نفر من العلماء، أشهرهم: أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله، المعروف بابن أم قاسم المرادي المغربي، (ت: 749هـــ) (2).

°"**تحقيق التعليم في الترقيق والتفخيم**"(3): منظومة رائية، نحا فيها الجعبري منحى خالف فيه جمهور أهل الأداء، لَمَّا أنكر تفخيم الألف الواقعة بعد الحروف المفخمة، وهو ما عبر عنه بقوله:

وإياك واستصحاب تفخيم لفظها °°° إلى الألفات التاليات فتعثرا

وتبعه في ذلك تلميذه أبو بكر بن أيدغدي الشهير بابن الجندي (ت: 769هـــ)، وتبعه تلميذه الحافظ ابن الجزري (ت: 833هـــ) في التمهيد(4)، ثم تراجع عن ذلك في النشر(5).

"**المنة في تحقيق الغنة**"، ذكره الجعبري في ثبت مصنفاته، وعول عليها شهاب الدين القسطلاني(6)، وجعفر السنهوري(7).

(**1**)- من مقدمة شارحها ابن أم قاسم. ينظر شرح القصيدة الواضحة: 85.

(**2**)- غاية النهاية: 227/1.

(**3**)- طبع بتحقيق جمال السيد رفاعي، ونشرته مكتبة السنة القاهرة: 1425هـــ2004م.

(**4**)- انظر التمهيد: 128.

(**5**)- انظر النشر: 215/1. ونصه فيه: «وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة، فهو شيء وهم فيه، لم يسبق إليه أحد». وانظر لطائف الإشارات: 221/1.

(**6**)- لطائف الإشارات: 195/1.

(**7**)- الجامع المفيد: 360.

°"**حقيقة الوقوف على مخارج الحروف**"، ذكره الجعبري في ثبت مصنفاته.

°"**إتمام التبيين في أحكام النون الساكنة والتنوين**"، ذكره الجعبري في ثبت مصنفاته.

➢ وممن تركوا بصمات واضحة في علم التجويد من أعلام القرن الثامن:

-**بدر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بصخان الدمشقي**، الإمام المجود البارع، (ت: 743هـ) [1]" ، وهو الذي ألف كتاب "**التذكرة والتبصرة لمن نسي تفخيم الألف أو أنكره**"[2]، في الرد على الجعبري وابن الجندي ومن تبعهما في ما ذهبا إليه كما تقدم.

- **أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله، المعروف بابن أم قاسم المرادي** المغربي، (ت: 749هـ)[3]، الذي شارك في جهود الأمة في علم التجويد، بشرح قصيدة السخاوي في التجويد، سماه: "**المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد**"[4]، كما شرح قصيدة الجعبري في تجويد سورة الفاتحة[5].

-**أبو أسحاق إبراهيم بن عبد الله الحكري القرشي الشافعي**، شيخ مشايخ الإقراء بالديار المصرية، انتهت إليه رئاسة القراءة والتجويد مع حسن الصوت وجودة الأداء، (ت: 749هـ) [6].

قال ابن الجزري: «وآخر من علمناه بلغ النهاية في ذلك، الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد بن بصخان، شيخ الشام، والشيخ إبراهيم بن عبد الله الحكري، شيخ الديار المصرية رحمهما الله تعالى». وأما اليوم فهذا باب أغلق وطريق سد، نسأل الله التوفيق، ونعوذ به من قصور الهمم ونفاق سوق الجهل في العرب والعجم» [7].

-**تلميذ الجعبري أبو بكر بن أيدغدي الشهير بابن الجندي** (ت: 769هـ) [8]، الذي ألف كتابا سماه: "التسديد في التجويد"، وهو لا يزال مخطوطا في حدود علمي القاصر[9].

وقد اعتمد عليه الشيخ السنهوري في "الجامع المفيد في صناعة التجويد" في أكثر من موضع، كما أورده ابن الجزري والقسطلاني في مواضع من كتابيهما[1].

(**1**)- ترجمته في معرفة القراء الكبار: 1484/3، وغاية النهاية: 57/2.

(**2**)- انظر فوائد عن هذا الكتاب في النشر: 215/1، ولطائف الإشارات: 221/1، والجامع المفيد: 199.

(**3**)- تقدم التعريف به.

(**4**)- طبع أكثر من مرة، آخرها بتحقيق الشيخ جمال الدين محمد شرف، ونشرته دار الصحابة للتراث بطنطا، لكن الكتاب في طبعته هذه هذه ينطوي على أخطاء علمية أفسدت الكتاب. من بين هذه الأخطاء: قول الجعبري في ما نقل عنه ابن أم قاسم: «وتكريره لحن، فيجب التحفظ عنه، لأنه قال: فطريق السلامة منه..» . وصوابه: «فيجب التحفظ عنه، لاَ به. قال: فطريق السلامة منه...» .

(**5**)- طبع أيضا أكثر من مرة آخرها بتحقيق الباحث أ: فرغلي سيد عرباوي، ونشرته مكتبة أولا د الشيخ للتراث بالجيزة.

(**6**)- انظر ترجمته في معرفة القراء الكبار: 1520/3، وغاية النهاية: 17/1.

(**7**)- النشر: 213/1.

(**8**)- غاية النهاية: 180/1.

(**9**)- كتاب التسديد، توجد منه نسخة خطية ضمن مجموع في مكتبة روضة خيري باشا، بمصر. انظر الفهرس الشامل (التجويد): 38.

وتدل نقول هؤلاء الأئمة من كتاب "التسديد"، على أهميته، وأنه جدير بالعناية والتحقيق والإخراج.

✓ المحطة السادسة: القرن التاسع الهجري:

نبغ في علم التجويد من علماء القرن التاسع طائفة من الأعلام؛ من أبرزهم:

-**أبو الصفا خليل بن عثمان بن عبد الرحمن القرافي المعروف بابن المشبب**، محرر ضابط مجود دَيِّن صالح، من خيار عباد الله (ت: 801هـ) (2). أَلَّف "**تحفة الإخوان فيما تصح به تلاوة القرآن**" في التَّجْوِيد، وسماه الشيخ السنهوري: «**تحفة الإخوان في تجويد القرآن**» (3)، وهو من مصادر كتابه الجامع المفيد.

- **أبو البقاء، علي بن عثمان بن محمد ...بن القاصح العذري، المقرئ المشهور**، (ت: 801هـ) (4)، ألف رسالة في أحكام النون الساكنة والتنوين، سماها: "**نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين**"(5)، وهي «أقدم مؤلف وصل إلينا في الموضوع»(6). وقد اعتمد عليها من جاء بعده ممن ألف في أحكام النون الساكنة والتنوين، خاصة الشيخ زكرياء الأنصاري، وناصر الدين الطبلاوي(7).

- **شيخ المحققين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الْجَزَرِيِّ**، المقرئ المشهور، (ت: 833هـ)(8)، الذي أفرد علم التجويد بكتاب "**التمهيد في علم التَّجْوِيد**" و"**المقدمة الجزرية في التَّجْوِيد**"، وأورد طائفة من مباحثه في كتابه الكبير: "النشر في القراءات العشر"(9).

وقد بنى ابن الجزري كتاب "التمهيد" على عشرة أبواب تخللها فصول، حاول أن يستوعب جميع المسائل التجويدية التي يحتاج إليها المتصدرون للقراءة والإقراء، وخصص الباب العاشر للوقف والابتداء، إيذانا بأن علم التجويد لا تكتمل أصوله إلا بمعرفة الوقف والابتداء، كما تقدم.

(**1**)- أعني كتابي: النشر في القراءات العشر، ولطائف الإشارات.

(**2**)- غاية النهاية: 276/1.

(**3**)- انظر الجامع المفيد: 43. والكتاب مخطوط؛ توجد نسخة خطية منه في دار الكتب الوطنية بتونس. انظر الفهرس الشامل (التَّجْوِيد): 32.

(**4**)- غاية النهاية: 555/1.

(**5**)- حققها الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشرها بمجلة البحوث والدراسات القرآنية، التي يصدرها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، في عددها الثالث، للسنة الثانية. 1428هـ-2007م.

(**6**)- بحسب محقق الكتاب الدكتور غانم قدوري. انظر نزهة المشتغلين: 271.

(**7**)- انظر نزهة المشتغلين: 272.

(**8**)- انظر ترجمته بقلمه في غاية النهاية: 247/2.

(**9**)- انظر النشر: من ص: 198 من الجزء الأول، إلى: 243.

أما "**المقدمة الجزرية**"، فمع صغر حجمها «حوت ما لم يحوه في هذا الفن كثير من الكتب الكبار»(1)، ونالت قبولا حسنا لدى الأوساط العلمية بمختلف مستوياتها، وشرحها عدد من الأئمة الأعلام.

- **الشيخ محمد بن أحمد بن مفلح** (ت: 882هـ)، الذي ألف كتاب: "غنية المريد لمعرفة الإتقان والتجويد"(2).

- **الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي**، ت: 885هـ) (3)؛ الذي ألف كتاب "**القول المفيد في أصول التجويد لكتاب ربنا المجيد**"(4)، **والأجوبة السرية عن الألغاز الجزرية**(5).

- **الشيخ زين الدين أبي الفتح جعفر بن إبراهيم السنهوري** (ت: 894هـ) (6)، الذي ألف كتابا جامعا في علم التجويد سماه: "**الجامع المفيد في صناعة التجويد**"(7)، وهو في حدود علمي أجمع وأوسع كتاب يصل إلينا في علم التجويد، أودع فيه السنهوري معظم ما تناوله المتقدمون من مباحث ومسائل.

✓ المحطة السابعة: القرن العاشر الهجري:

تميزت هذه المحطة بظهور طائفة من العلماء المبرزين في هذا العلم، وأخص بالذكر منهم:

°-**شهاب الدين أبا العباس أحمد بن محمد القسطلاني المصري الشافعي**، (ت: 923هـ) (8)؛

(8)؛ وقد شارك القسطلاني في التجويد، بتأليف "**اللآلي السنية في شرح المقدمة الجزرية**"(9). كما أودع أودع كتابه البديع "لطائف الإشارات لفنون القراءات"(10)، فوائد جمة من فنون الأداء(11)، مع التحقيق والتحرير.

(**1**)- من كلام شيخ الإسلام زكرياء الأنصاري في مقدمة شرحه: "الدقائق المحكمة في شرح المقدمة": 18.

(**2**)- توجد منه نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة. انظر الفهرس الشامل (التجويد): 127.

(**3**)- شذرات الذهب: 509/9.

(**4**)- طبع بتحقيق : خير الله الشريف، ونشر دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان.

(**5**)- حققه الشيخ جمال السيد رفاعي، ونشرته مكتبة أولاد الشيخ للتراث بالقاهرة: 2005م.

(**6**)- انظر ترجمته في الضوء اللامع: 67/3، وديوان الإسلام: للغزي: 105/3.

(**7**)- صدر بعنايتي عن دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع: 1430هـ، 2010م

(**8**)- شذرات الذهب: 169/10.

(**9**)- طبعتها ونشرتها مؤسسة قرطبة بالقاهرة: 2004هـ

(**10**)- طبع الجزء الأول منه بتحقيق الشيخ عامر السيد عثمان، والدكتور عبد الصبور شاهين، ونشر لجنة إحياء التراث الإسلامي، التابعة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بالقاهرة: 1392هـ 1972م.

(**11**)- انظر على سبيل المثال الجزء الأول من ص: 182، إلى 278.

°-**شيخ الإسلام أبو يحيى زكرياء بن محمد بن أحمد الأنصاري الشافعي**، (ت: 926هـ)؛ ألف ضمن ما ألف في التجويد:

"**الدقائق المحكمة، في شرح المقدمة**"(1)، كان غرضه أن «يحل ألفاظها، ويبين مرادها، ويبرز دقائقها، ويقيد مطلقها، ويفتح مغلقها»(2).

"**تحفة نجباء العصر في أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر**"(3).

"**رسالة في حروف المد والقلقلة**"(4).

°-**الشيخ ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي**، أحد العلماء الأفراد بمصر، (ت: 966هـ) (5). ألف "**مرشدة المشتغلين، في أحكام النون الساكنة والتنوين**"(6).

✓ المحطة الثامنة: القرون: الحادي عشر والثاني وعشر والثالث عشر:

بالنظر إلى ما احتفظت به كتب التراجم والطبقات، وكتب الفهارس والأثبات، من عناوين الكتب والمصنفات، نجد وفرة في الإنتاج لا بأس بها قياسا بالمراحل السابقة، إلا أنها على الجملة، لا ترقى —في نظري- إلى مستوى ما سلف، جودة وإتقانا وقوة ورصانة.

ولعل السبب في ذلك يعود إلى ضعف همم المنتسبين للقراءة من المتلقين، فصارت مبادئ العلم أصولا للمبتدئين والمنتهين، وأضحت المختصرات أمهات للمقرئين والمتصدرين، وزهِد الناس في الدقائق المحكمة والمسائل المحررة، واشتغلوا بالقضايا الواضحة المجردة.

بيد أننا لا نعدم في هذه المرحلة أعلاما تركوا بصماهم واضحة في هذا الميدان، وربما كان فيهم من ضاهى الشيوخ الأولين، ونافس الأئمة المتقدمين، ونذكر من بين هؤلاء:

-**الشيخ أبا العباس أحمد بن علي بن شعيب المالقي الأندلسي الأصل**، نزيل فاس، (ت: 1016هـ)؛(7) الذي ألف كتاب "**إتقان الصنعة في ضبط القراءة والتجويد للأئمة السبعة**"(8).

(**1**)- طبع بعناية محمد غياث صباغ، ومراجعة المقرئ الشيخ، أبو الحسن محيي الدين الكردي، وصدر عن مؤسسة مناهل العرفان، بيروت.

(**2**)- انظر الدقائق المحكمة: 18.

(**3**)- حققه الدكتور محيي الدين هلال السرحان، ونشر بمجلة كلية الشريعة ببغداد، في عددها التاسع لسنة 1986م: (ص: 1-69).

(**4**)- مخطوط حسب علمي، توجد منه نسخة بمكتبة رضا / رامبور. انظر الفهرس الشامل (التجويد): 82.

(**5**)- شذرات الذهب: 506/10.

(**6**)- حققه د/ محيي الدين هلال السرحان، ونشرته دار الشؤون الثقافية ببغداد: 2002.

(**7**)- انظر التعريف به في كتاب قراءة الإمام نافع...: 278/4.

(**8**)- حققه الباحث الأستاذ الحسن صدقي، تحت إشراف أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

-**شيخ الجماعة أبا محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري الأندلسي الأصل، الفاسي** (ت: 1040هـ) (1).

-**الشيخ أبا زيد عبد الرحمن ابن القاضي**، (ت: 1082هـ)، الذي ألف ضمن ما ألف "**الجامع المفيد في أحكام الرسم والقراءة والتجويد**"(2)، و"**بغية المراد في بيان مخرج الضاد من كلام الجهابذة النقاد**"(3).

-**العلامة أبا الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي** (ت: 1118هـ)، الذي كتابا جامعا في التجويد، سماه: "**تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين**". وقد أودع فيه جميع المباحث الضرورية لطالب علم التجويد **محققة محررة**، بما في ذلك مباحث الوقف والابتداء(4).

-**الشيخ محمد بن أبي بكر المرعشي، الملقب بسَجِقلي زادة**، (ت: 1150هـ)، الذي ألف كتاب "**جهد المقل**"(5). وهذا الكتاب شأنه شأن كثير من المصنفات، جاء لإثارة الانتباه مرة أخرى إلى ضرورة ضرورة الاهتمام بعلم التجويد، بعد أن لا حظ الشيخ المرعشي تقصيرا في ذلك، وهو ما عبر عنه بقوله: «لكن أفاضل زماننا في أمثال ديارنا لم يمدوا أيديهم إلى كتبه، ولم يدارسوه، فأسقطوه من سلك المذاكرة ونسوه، استنكفوا منه أو استصعبوه، فعملت فيه رسالة محتوية على عامة مسائله، بعبارة سهلة خالية من مسامحات المصنفين»(6). وقد بناه على مقدمة، ومقصد وخاتمة، وأقامه على منهج متين، نقد فيه وحلل، واختار ورجح وحرر(7).

-**الشيخ أبا العباس أحمد بن عبد العزيز السجلماسي**، (ت: 1175هـ)؛ الذي ألف كتاب "**عَرف الند، في حكم المد**"(8).

-**الشيخ سليمان بن حسين الأفندي الجمزوري**، (ت: 1198هـ)؛ مؤلف "**تحفة الأطفال في تجويد القرآن**"، و"**فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال**".

---

(1)- «ذكر الشيخ الدكتور عبد الهادي حميتو، أن لابن عاشر اهتماما خاصا بفن التجويد. ونقل عن أبي العباس السجلماسي في كتابه عَرف الند، أن ابن عاشر لما قفل من المشرق وأنكر على أهل فاس قراءتهم، ورام إرشادهم إلى الصواب وهدايتهم، فمنهم من قابله بالنكير، ومنهم من قال هذا حق ولا نشتغل به، لأنه علينا عسير، ومنهم من اهتدى إلى الحق، فشمر للتعليم أيما تشمير». انظر كتاب قراءة الإمام نافع...: 288/4.

(2)- مخطوط بالخزانة الحسنية وغيرها.

(3)- وهو رسالة صغيرة مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط.

(4)- والكتاب مطبوع متداول.

(5)- حققه الدكتور غانم قدوري، ونشرته دار عمار، عمان، الأردن.

(6)- جهد المقل: 105.

(7)- انظر منهجه في مقدمة تحقيق جهد المقل: 42.

(8)- مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط.

-**شيخ الجماعة بالمغرب، أبا عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي**، (ت: 1214هـ) (1)؛ الذي أفرد التجويد بجملة من الكتب، أهمها: "**تسهيل المعارج إلى تحقيق المخارج**"(2)، و"**رسالة في ما خالف فيه معلموا الصبيان قواعد الأداء وشروط التجويد**"، و"**تقييد في شرح ثلاثة أبيات من عقود الجمان في تجويد القرآن**"(3)، وكتاب "**الأقراط والشنوف، بمعرفة الابتداء والوقوف**"(4)، إضافة إلى ما ما ضمنه كتابه "**المحاذي**"(5) من تحقيقات وتحريرات في فن الأداء.

-**الشيخ إدريس بن عبد الله الودغيري الحسني البقراوي**، (ت: 1257هـ)، الذي ألف كتاب "**التوضيح والبيان في مقرأ نافع المدني بن عبد الرحمن**"(6)، وأرجوزة في تحقيق مخارج الحروف، سماها : "**أزهار الحدائق في علم مخارج الحروف والحقائق**"(7)، وتقييدا في **تفسير الغنة**(8).

✓ **المحطة التاسعة: العصر الحديث.**

شهد علم التجويد تطورا ملموسا في العصر الحديث، بفضل الاهتمام المتزايد بقضاياه وظواهره، وقد اتخذ هذا الاهتمام أشكالا مختلفة، تنوعت وسائلها ومقصادها، وتفاوتت في مستوياهما ونتائجها.

ويمكن إجمال رصيد الأمة في ما نحن بسبيله في الاتجاهات الآتية، مع إمكان التداخل في ما بينها من أوجه:

1-اتجاه التلقين والتدريس، وهو ما نشط فيه أهل المشرق بصفة خاصة أكثر من غيرهم، لا سيما في أرض الكنانة، وكان من ثمرة ذلك أن برز بها قراء ومجودون، ذاع صيتهم وانتشر ذكرهم، واستطاعوا بحسن أدائهم أن يؤثروا في مَن بعدهم مِن مختلف البقاع والأصقاع.

2-اتجاه التأليف، وقد أفرز هذا الاتجاه سيلا هائلا من المؤلفات، إلا أنها على الجملة سلك معظمها مسلك التبسيط المخل في كثير من الأحيان، بل إن منها ما ألف لأجل التأليف وتسويد الأوراق، ليس غير.

(**1**)- انظر التعريف به في كتاب قراءة الإمام نافع...: 397/4.

(**2**)- انظر قراءة الإمام نافع...: 404/4.

(**3**)- مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط.

(**4**)- حققه الباحث الأستاذ طاهر الشفوع تحت إشراف أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي.

(**5**)- هو كتاب إتحاف الأخ الأود المتداني بمحاذي حرز الأماني ووجه التهاني. انظر قراءة نافع: 401/4.

(**6**)- هو كتاب من أنفس ما ألف في علم التجويد في القرون المتأخرة، ترتيبا وتبويبا، حيث رتب أحكام التجويد على حروف المعجم، لتكون سهل التناول، وسلك بذلك مسلكا فريدا لم يسبق إليه.

(**7**)- مخطوطة، بالخزانة الحسنية بالرباط.

(**8**)- مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط.

ومع ذلك وجدنا بعضا من المصنفات التي حاول أصحابها أن يضفوا عليها –بما تهيأ لهم من وسائل علمية وأدائية– مسحة من الإتقان ولمسة من الترتيب والتبويب، مستهدين بمصنفات من تقدم من علماء التجويد، ومستأنسين بما ضبطوا وجوهه عرضا وسماعا على أئمتهم وشيوخهم.

ويمكن أن نمثل في هذا المقام، بكتاب: "**أحكام قراءة القرآن**"، للمقرئ الشهير الشيخ محمود خليل الحصري، (ت: 1401هـ)، وكتاب: "**هداية القارئ، إلى تجويد كلام البارئ**"، للمقرئ الشهير الشيخ عبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي، (ت: 1409هـ).

وفي موازاة مع ذلك، ظهر منحى آخر في التصنيف، يروم أصحابُه البحث في الظواهر الصوتية عند علماء التجويد، لما رأوا جميع الدراسات الصوتية المعاصرة، تأثرت بالاتجاه الغربي في دراسة الأصوات العربية، وشعروا بنوع من التقصير في حق علماء التجويد وجهودهم الرائدة، فعكفوا على هذا التراث الكبير، لاستنطاقه ودراسته وتحليله.

ومن أهم مَن ألَّف في هذا الاتجاه، الدكتور غانم قدوري الحمد في كتابه الفريد في بابه: "**الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**"(1)، اعترافا بفضل علماء التجويد، واعتزازا بأعمالهم وتجديدا لذكراهم(2).

وفي المنحى نفسه، ألف الدكتور عبد الله عبد الحميد سويد، كتاب: "**أحكام تجويد القرآن الكريم في ضوء علم الأصوات الحديث**".

3- اتجاه فهرسة تراث علم التجويد في مكتبات المخطوطات وخزائنها في مختلف بقاع العالم، وقد بذلت مؤسسة آل البيت في مشروعها الرائد الرامي إلى إعداد الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، فكان حظ علم التجويد فيه وافرا، حين حظي بمجلد خاص، ضم مئات العناوين المخطوطة. ولئن كان هذا المشروع خطوة محمودة على الطريق الصحيح، إلا أنها ما زالت تحتاج إلى كثير من الجهود المتضافرة، لكي تحيط بجميع التراث الإسلامي في هذا المجال وغيره.

4- اتجاه تحقيق مخطوطات التجويد، والاعتناء بها وإخراجها. وهو اتجاه حقيق بأن يذكر ضمن جهود الأمة في علم التجويد، لأنه مكَّن من إخراج عدد هام من أمهات كتب التجويد، وتحقيقها وتقريبها للباحثين والدارسين.

وقد يكون من المناسب في هذا المقام أن نذكر منوهين، جهودا رائدة لعَلم من أعلام العصر الحديث، هو الدكتور غانم قدوري الحمد، الذي سخر طاقته وجهده لخدمة هذا التراث الكبير، واستطاع بجهوده الفردية أن يحقق ويعتني بكثير من كتب التجويد، ويخرجها محققة بالشكل اللآئق(1).

(**1**)- طبع أول ما طبع بعناية لجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الشؤون الدينية في العراق، سنة 1984م، والثانية نشرتها دار عمار بالأردن، سنة: 1428هـ 2007م.

(**2**)- انظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 4.

كما يجدر التنويه بجهود الدكتور أحمد حسن فرحات، والدكتور حاتم صالح الضامن، والدكتور علي حسين البواب، والدكتور أبو عاصم عبد العزيز القارئ، وغيرهم من المحققين المعتبرين.

وفي مقابل هؤلاء، ظهرت جماعة من أدعياء التحقيق، أخرجت عدداً من كتب التجويد محققة بزعمها، وهي عرية عن التحقيق، وشوهت نصوص الأئمة، وقرأتها وفق أمزجتها وأهوائها، فركبت بذلك صعبا لا قبل لها به، فحولت التحقيق إلى تجارة رابحة تستجدي بواسطتها ما ليس من مقاصد مصنفيها، ولا كان في اعتبار مؤلفيها، بل منهم من أنشأ دورا للنشر(2) مختصة بزعمه في نشر وتحقيق كتب القراءات والتجويد، وتنافست في ما بينها على الكم وأهملت الكيف، وأصدرت طبعات مشوهة ونصوصا محرفة لا تمت بصلة إلى صنيع أصحابها.

وذلكم ما يستدعي إعادة النظر في هذا النوع من الإصدارات، وتوفير مخطوطاتها للباحثين المتخصصين، وإعادة تحقيقها على سَنن أئمة التحقيق، ورواد المقابلة والتعليق.

- هذه باختصار، أهم المحطات الكبرى لجهود الأمة في علم التجويد، حاولت أن أكون فيها مختصرا إلى الغاية، مؤكدا ما سلف ذكره من ملاحظات بين يدي هذه الورقة، فإن وفقت للصواب، فمن الموفق العليم، وإن أخطأت فمن قصوري وربما تقصيري، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.

قائمة بأسماء المصادر والمراجع

*‌**الإتقان في علوم القرآن**، للحافظ جلال الدين السيوطي ت: (911هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان: 1408هـ1988م.

*‌**الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات**، صنعة الإمام المقرئ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: 444هـ)، حققه وعلق عليه: محمد بن مجقان الجزائري، دار المغني الرياض، الطبعة الأولى: 1420هـ1999م.

*‌**الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار في ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار** ، للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر

---

(1)- من بين الكتب التي حققها: التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، والموضح في التجويد للقرطبي، وبيان العيوب التي يجب أن يجتنبه القراء وإيضاح الأدوات التي بنى عليها الإقراء، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله البناء البغدادي، والتمهيد في معرفة التجويد لأبي العلاء العطار الهمذاني، نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين، لأبن القاصح العذري، التمهيد في علم التجويد لابن الجزري، وغيرها.

(2)- هنا لا يفوتنا أن ننوه بدار عمار للنشر والتوزيع بعمان الأردن، الذي كان لها الفضل في الاعتناء بكثير من كتب التجويد، وإخراجها بشكل مقبول.

النمري الأندلسي (ت:463هـــ)؛ تحقيق: د/ عبد المعطي أمين قلعجي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1993-1414.

***الإقناع في القراءات السبع،** لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ابن الباذش، (ت: 540هـــ)، حققه وقدم له: الدكتور عبد المجيد قطامش، مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث، بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: 1403هـــ.

***الإنباء في تجويد القرآن،** لابن الطحان السماتي (ت: 561هـــ)، حققه الدكتور حاتم صالح الضامن، نشره مجلة الأحمدية، التي تصدرها دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث بدبي، في عددها الرابع، لشهر جمادى الأولى: 1420هـــ.

***إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل،** تأليف أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي، (ت: 328)، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق: 1390هـــ1971م.

بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، لأحمد بن يحيى بن أحمد الضبي (ت: 599هـــ)؛ تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، الطبعة الأولى: 1410هـــ1989م.

***بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء وإيضاح الأدوات التي بنى عليها الإقراء،** لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله البناء البغدادي، (ت: 471هـــ)، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار ، الأردن: 1421هـــ2001م.

***التحديد في الإتقان والتجويد،** تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (444) : دراسة وتحقيق: د/ غانم قدوري الحمد؛ دار عمار الأردن: ، الطبعة الأولى: 1421هـــ 2000م.

***ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك،** للقاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي (ت:544هـــ) : عارضه بأصوله...، محمد بن تاويت الطنجي وآخرون، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالمملكة المغربية .

***التمهيد في علم التجويد،** لشمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري، (ت: 833هـــ)، تحقيق: غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: 1407هـــ1986م.

***التمهيد في معرفة التجويد،** لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطار: (ت: 569هـــ)؛ تحقيق الدكتور غانم قدوري، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى: 1420هـــ2000م.

***تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين،** تأليف العلامة أبي الحسن علي ابن محمد النوري الصفاقسي، (ت: 1118هـــ)، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1407هـــ1987م.

***الجامع المفيد في صناعة التجويد**؛ تأليف الشيخ زين الدين أبي الفتح جعفر بن إبراهيم السنهوري، (ت: 894هـ)؛ تحقيق وتقديم: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1430، 2010م.

***جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر**، تأليف أبي عبد الله محمد بن فتوح الحميدي (ت: 488هـ)، قام بتصحيحه وتحقيقه الأستاذ محمد بن تاويت الطنجي، نشر مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

***جمال القراء وكمال الإقراء**، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، (ت: 643هـ)، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى: 1408هـ-1987م.

***جهد المقل**، لمحمد بن أبي بكر المرعشي المعروف بساجِقلي، (ت: 1150هـ)، دراسة وتحقيق د/ سَالم قدوري الحمد، دار عمار الأردن، الطبعة الثانية: 1429هـ 2008.

***ديوان الإسلام**، تأليف الشيخ الإمام المسند شمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، (ت: 1167هـ)، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1411هـ 1990م.

***الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت: 437هـ)، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الثانية: 1404هـ-1984م.

***روائع التراث**، تحقيق الشيخ عزير شمس، نشر الدار السلفية.

***سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: 748هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة: 1405هـ-1985م.

***شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لشهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري ابن العماد الحنبلي الدمشقي، (ت: 1089هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى: 1406هـ-1986م.

***شرح التنبيه على اللحن على اللحن الجلي واللحن الخفي**، تأليف أبي الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي (ت: 410هـ)، تحقيق أ/ فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث.

***شرح القصيدة الواضحة في تجويد الفاتحة**، تصنيف العلامة إبراهيم بن عمر الجعبري، شرح العلامة الحسن بن أم قاسم المرادي، (ت: 749هـ)، تحقيق أ/ فرغلي عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة: 2007.

***شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد**، (الدقائق المحكمة)، لشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري، (ت: 926هــ)، علق عليه محمد غياث صباغ، مكتبة الغزالي، دمشق، الطبعة الثالثة: 1411هــ1991م.

***الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1412هــ1992م.

***عقود الجمان في تجويد القرآن**، نظم الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري، (ت: 732هــ)، تحقيق مكتب قرطبة للبحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، أبو عاصم حسن بن عباس قطب، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى: 1426هــ2005م.

***العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت: 175هــ)**، تحقيق الدكتور محمد مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، بغداد: 1400هــ 1980م.

***غاية النهاية في طبقات القراء**، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي، (ت: 833هــ)، عني بنشره: ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثانية: 1400هــ 1980م.

***فتح الوصيد في شرح القصيد**، لعلم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي، (ت: 643هــ)، تحقيق ودراسة: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية: 1426هــ- 2005م.

***الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط**، علوم القرآن/ مخطوطات التجويد، منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية التابع لمؤسسة آل البيت، عمان الأردن، الطبعة الثانية: 1994م.

***قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش، مقوماتها البنائية والأدائية إلى نهاية القرن العاشر الهجري**، تأليف الدكتور عبد الهادي حميتو، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، 1424هــ2003م.

***قصيدتان في تجويد القرآن**، لأبي مزاحم الخاقاني (ت: 325هــ)، ولعلم الدين السخاوي، (ت: 643هــ)، حققهما وشرحهما أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، دار مصر للطباعة، الطبعة الأولى: 1402هــ.

***الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها**، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت:437هــ)، تحقيق: الدكتور محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية: 1404هــ- 198، بيروت، لبنان.

***لطائف الإشارات لفنون القراءات**، للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق وتعليق الشيخ عامر السيد عثمان، ودكتور عبد الصبور شاهين، منشورات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1392هـــ1972م.

***لمحات الأنوار ونفحات الأزهار، وري الظمآن، لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن**، تأليف محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي، (ت: 619هـــ)، دراسة وتحقيق الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى: 1418هـــ 1997م.

***مخارج الحروف وصفاتها**، لأبي الأصبغ عبد العزيز بن علي السماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحان، (توفي بعد سنة 560هـــ)، تحقيق الدكتور محمد يعقوب تركستاني، الطبعة الأولى: 1404هـــ1984م.

***المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، للعلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911هـــ)؛ شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى، وعلي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهم، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.

***المستنير في القراءات العشر**، للإمام أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن سوار البغدادي، (ت: 496هـــ)، تحقيق الدكتور عمار أمين الددو، من منشورات دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى: 1426هـــ2005م.

***المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر**، تأليف الإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري، (ت: 550هـــ)، تحقيق عثمان غزال، دار الحديث، القاهرة: 1428هـــ2007م.

***معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، (ت: 748هـــ)، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، منشورات مكتبة البحوث الإسلامية بإستانبول، الطبعة الأولى: 1416هـــ 1995م.

***المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد**، للحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المرادي، (ت:749هـــ)، تحقيق الشيخ جمال الدين محمد شرف، نشر دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى: 1426هـــ- 2005م.

***المكتفى في الوقف والابتدا في كتاب الله عز وجل**، للإمام المقرئ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني: (ت: 444هـــ)، دراسة وتحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة: الطبعة الثانية: 1407هـــ1987م.

***منهاج التوفيق إلى معرفة التجويد والتحقيق**، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي (ت: 643هـــ)= الكتاب التاسع من الكتب المنتظمة في كتاب جمال القراء المتقدم لعلم الدين السخاوي.

***الموضح في التجويد**، تأليف عبد الوهاب بن محمد القرطبي، (ت: 461هـــ)، تقديم وتحقيق: الدكتور غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى: 1421هـــ2000م.

***الموضح في وجوه القراءات وعللها**، لأبي عبد الله نصر بن علي الشيرازي الفارسي المعروف بابن أبي مريم، (ت: 565هـــ)، تحقيق الدكتور عمر حمدان الكبيسي، مطبوعات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولى 1414هـــ-1993م، جدة، المملكة العربية السعودية.

***نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين**، حققها الدكتور غانم قدوري الحمد، ونشرها بمجلة البحوث والدراسات القرآنية، التي يصدرها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، في عددها الثالث، للسنة الثانية. 1428هـــ2007م.

***النشر في القراءات العشر**، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي، (ت: 833هـــ)، تصحيح ومراجعة الشيخ علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

***هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، بقلم الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، (ت: 1409هـــ) دار الفجر الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1421هـــ2001م.